

## المكابيين الأول

### موت الإسكندر واقتسام مملكته

١

كان الإسكندر بن فيليبس المكدوني من بلاد كتيمة أول ملك على اليونان، هاجم داريوس ملك فارس وماداي، فقهره وملك مكانه. ثم شن حروبا كثيرة، واستولى على حصون متعددة، وقتل الكثير من الملوك ٣ واجتاز إلى أقاصي الأرض، واجتاح أمة بعد أمة، حتى إن الجميع استسلموا إليه. فاعتز بنفسه وملاً الطموح قلبه ٤ فجهز جيشا قويا جدا وأخضع شعوبا وبلدانا وأجبر ملوكها على أن يدفعوا الجزية.

وبعد ذلك مرض الإسكندر وأحس بالموت ٦ فاستدعى كبار رجاله المواليين له والذين نشأوا معه منذ صباه، فقسم مملكته بينهم قبل وفاته. ٧ وحين مات، كان أتم اثنتي عشرة سنة من الحكم. ٨ وبعد موته تسلم كل واحد من رجاله حصته من المملكة. ٩ وحكمها هو وبنوه بعده سنين طويلة، فكثرت الشرور في الأرض.

### أنطيوخس أبيفانيوس

(١٧-٧:٤مك٢)

١٠ فخرج منهم رجل شرير اسمه أنطيوخس الملقب بأبيفانيوس وهو ابن أنطيوخس الملك بعد أن كان رهينة في رومة، وملك على انطاكية في السنة المئة والسابعة والثلاثين من مملكة اليونان.

١١ وفي تلك الأيام ظهر في أرض إسرائيل رجال أشرار فضللوا كثيرين، وقال بعضهم لبعض: «تعالوا نتحالف مع الأمم حولنا، لأننا منذ انفصلنا عنهم توالى علينا المصائب». ١٢ فاقتنع كثيرون بهذا القول ١٣ حتى إن جماعة منهم تحمسوا وذهبوا إلى الملك والتمسوا منه السماح لهم بممارسة تقاليد بقية الأمم. فسمح لهم بذلك. ١٤ فبنوا ملعبا في أورشليم على حسب تقاليد تلك الأمم. ١٥ وحاولوا ستر ختانهم فخانونا بذلك العهد المقدس مع الرب إلههم، واندمجوا بتلك الأمم وقاموا بأعمال حرمتها شريعة الرب.

### أنطيوخس يهجم على مصر

١٦ ولما وطد أنطيوخس أركان مملكته، عزم على احتلال مصر ليكون ملكا عليها أيضا. ١٧ فزحف بجيش جرار ومركبات وفيلة وفرسان وأسطول عظيم ١٨ لمحاربة بطلماوس ملكها، فارتعب بطلماوس وهرب من وجهه وسقط قتلى كثيرون من رجاله. ١٩ واستولى أنطيوخس وجيشه على المدن الحصينة في مصر وسلبوا غنائم كثيرة.

## أنطيوخس يسلب الهيكل

٢٠ وبعدما احتل أنطيوخس مصر، رجع في السنة المئة والثالثة والأربعين واتجه إلى أرض إسرائيل وأورشليم بجيش جرار ٢١ ودخل هيكل الرب باعتزاز وأخذ مذبح الذهب والشمعدان مع جميع أدواته ٢٢ ومائدة خبز التقدمة ومساكب الخمر والطاسات والمجامر الذهبية والحجاب والأكاليل وجميع الزينات المذهبة في واجهة الهيكل. ٢٣ وأخذ أيضا الفضة والذهب والآنية الثمينة وما وجده من الكنوز الدفينة: ٢٤ أخذ أنطيوخس هذا كله وعاد إلى مملكته، بعدما أكثر من القتل وتكلم بمنتهى الكبرياء. ٢٥ فكانت مناحة عظيمة في كل أرض إسرائيل.

٢٦ وانتخب الرؤساء والشيوخُ

وخارت عزائم الفتيات والفتيان

وبهت جمال النساء.

٢٧ وأخذ كل عريس يرثي لحاله،

وكل عروس تنوح في خدرها.

٢٨ حتى إن الأرض تزلزلت حزنا على سكانها،

وبيت يعقوب جميعا غطاهم العار.

بناء قلعة أورشليم

(٢مك ٥: ٢٤-٢٦)

٢٩ وبعد سنتين أرسل الملك أنطيوخس رئيس جباة الجزية إلى مدن يهوذا، فجاء إلى أورشليم على رأس جيش كبير ٣٠ وخاطب سكانها بكلام مسالم في الظاهر، فما إن وثقوا به حتى انقض على المدينة فجأة وأنزل فيها الخراب وقتل كثيرا من شعبها. ٣١ وبعدما أخذ غنائم المدينة أشعل فيها النار وهدم بيوتها وأسوارها ٣٢ وسبى هو وجيشه النساء والأولاد واستولوا على المواشي.

٣٣ ثم بنوا في مدينة داود سورا عظيمة ثابتا وأبراجا منيعة وجعلوها حصنا حصينا لهم. ٣٤ وأسكنوا هناك قوما من الغرباء الأشرار، فتحصنوا فيها ٣٥ وخبزوا السلاح والمؤونة، وعندما جمعوا غنائم أورشليم، وضعوها هناك، وبذلك صاروا خطرا دائما على بني إسرائيل.

٣٦ ومكنا للهيكل المقدس

وخطرا مستمرا على إسرائيل.

٣٧ سفكوا دم الأبرياء حول الهيكل

ونجسوا المكان المقدس

٣٨ ومن أورشليم هرب أهلها فسكنها الغرباء

وغريبة صارت لأبنائها فهجروها،

٣٩ هيكلها صار موحشا.

وأعيادها صارت مناعة،

وأيام السبت فيها تحولت إلى مذمة

والى ازدراء عزها،

٤٠ وقد مجدها صار ذلها،

وانقلبت روعتها،

والى الحضيض انخفضت مكانتها.

### أنطيوخس يمنع الديانة اليهودية

(١ مك ١: ١١-١٢)

٤١ وأمر الملك أنطيوخس جميع رعايا مملكته بأن يكونوا شعبا واحدا ٤٢ فيترك كل واحد منهم شريعة مذهبه. فأطاعت الأمم كلها هذا الأمر ٤٣ بل إن كثيرين من بني إسرائيل عملوا بدين الملك وذبحوا للأصنام ولم يحفظوا تقاليد السبت فدنسوه.

٤٤ ثم وزع الملك بلاغا على أيدي رسله في أورشليم ومدن يهوذا وفيه يأمر سكانها باتباع شرائع الغرباء في البلاد ٤٥ وعدم تقديم المحرقات وسكيب الخمر في الهيكل. وأن لا يمارسوا تقاليد السبت والأعياد ٤٦ وأن يدنسوا المكان المقدس وما فيه من قداسات ، ٤٧ وأن يبنوا مذابح وهيكل ومعابد للأصنام ويذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة ٤٨ وأن يتركوا بنيهم دون ختان ويلطخوا نفوسهم بكل نجاسة ٤٩ حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع وصاياها. ٥٠ وختم الملك بلاغه بالقول إن كل من لا يعمل بأوامر الملك يكون الموت عقابه.

٥١ وهذا المعنى أيضا كتب إلى جميع أنحاء مملكته، وعين رقباء على الشعب، وأمر مدن يهوذا أن يقدموا الذبائح للأصنام، مدينة فمدينة. ٥٢ فأطاعه كثيرون من اليهود الذين نبذوا الشريعة، فأغاظوا بذلك الرب. ٥٣ أما الإسرائيليون المخلصون فكان عليهم الاختباء والبحث عن أماكن يلجأون إليها.

٥٤ وفي اليوم الخامس عشر من شهر كسلو، في السنة المئة والخامسة والأربعين أمر الملك أنطيوخس ببناء «رجاسة الخراب» فوق مذبح هيكل الرب، وأقيمت مذابح للأصنام في جميع أنحاء يهوذا. ٥٥ وكان البخور يحرق على أبواب البيوت وفي الشوارع. ٥٦ وما وجد من أسفار الشريعة تمزق واحترق بالنار. ٥٧ وكل من وجد عنده نسخة من كتاب العهد أو اتبع أحكام الشريعة كان يقتل بأمر من الملك. ٥٨ وهكذا اضطهد على مدى أشهر جميع بني إسرائيل الذين عارضوا الملك.

٥٩ وفي الخامس والعشرين من كل شهر قدمت الذبائح على مذبح الأصنام الذي أقيم فوق مذبح الرب. ٦٠ وبأمر من الملك قتل النساء اللواتي ختن أولادهن ٦١ وعلق الأطفال المختونون بأعناقهم وقتل جميع أفراد عائلاتهم والذين ختنوهم.

٦٢ غير أن كثيرين في أرض إسرائيل أصروا على أن لا يأكلوا طعاما نجسا بحسب الشريعة ٦٣ وفضلوا الموت على ذلك لئلا يدينسوا العهد المقدس. ٦٤ ونزل على شعب إسرائيل غضب عظيم.

## نواح الكاهن متثيا

٢

وفي تلك الأيام خرج من أورشليم متثيابن يوحنا بن سمعان، وهو كاهن من بني يوياريب، وسكن في مودين. ٢ وكان له خمسة بنين، وهم يوحنا الملقب بكديس . ٣ وسمعان المسمى بطوسي ٤ ويهوذا الملقب بالمكابي ٥ والعازر الملقب بأوران، ويوناثان الملقب بأفوس.

٦ ولما رأى متثيا الرذائل التي كانت تمارس في يهوذا وأورشليم ٧ قال: «ويل لي! لماذا ولدت لأرى هذا الشقاء الذي يعانيه شعبي في أورشليم المدينة المقدسة؟ لماذا أبقى هنا بعد سقوطها في أيدي الأعداء وسقوط هيكل الرب في أيدي الغرباء؟

٨ ها هيكلها كرجل فقد هيئته

٩ وأنية مجدها أخذت في السبي

وأطفالها قتلوا في الشوارع

وفتيانها سقطوا بسيف العدو.

١٠ أية أمة لم يكن لها نصيب منها

ولم تنل شيئا من مغانمها؟

١١ حلاها نزعنا عنها

وحريتها صارت عبودية.

١٢ وها هيكلنا جلالنا ومجدنا دنسته الأمم.

١٣ فما الغاية من حياتنا بعد الآن؟

١٤ ومزق متثيا وبنوه ألبستهم واتشحووا بالمسوح وناحوا نوحا شديدا. ثورة متثيا من مودين

١٥ وفي ذلك الوقت كان الذين أرسلهم الملك ليحبوا الناس على عصيان شريعة الرب وأحكامه وصلوا إلى مدينة مودين ليقدّموا الذبائح للأصنام. ١٦ فجاء إليهم جمع كبير من بني إسرائيل، بمن فيهم متثيا وبنوه.

١٧ فقال رسل الملك لمتثيا: «أنت سيد ورجل شريف وعظيم في هذه المدينة، ولك من البنين والإخوة ما يدعم مكانتك ١٨ فتقدم وكن هنا أول من يطيع أمر الملك، كما فعلت الأمم كلها بمن فيهم شيوخ يهوذا ومن بقي حيا في أورشليم، هكذا تصير أنت وأهل بيتك من أصدقاء الملك، فيكرمك أنت وبنيك بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة.»

١٩ فأجابه متثيا بصوت عال: «إن أطاعت الملك كل الأمم الخاضعة لسلطانه ورضي كل واحد أن يرتد عن دين آباءه ٢٠ فأنا وأبنائي وإخوتي نبقى على عهد الله لأبائنا ٢١ فنحن لن نترك الشريعة والأحكام. ٢٢ ولن نصغي لكلام الملك، فنحيد عن ديننا يمينا أو يسارا.»

٢٣ وعندما أنهى متثيا كلامه هذا تقدم أحد اليهود أمام عيون الجميع ليقدّم ذبيحة على المذبح الذي في مودين على حسب ما أمر الملك. ٢٤ فلما رأى متثيا ذلك انتفض وثار تائرتة ولم يقدر أن يكبح جماح غضبه، فهجم على اليهودي وقتله على المذبح. ٢٥ وقتل أيضا في ذلك الوقت رسول الملك الذي كان يجبر الناس على تقديم الذبائح، وهدم المذبح. ٢٦ وهكذا أظهر متثيا تعلقه بشريعة الله كما فعل فنحاس بزمري بن سالو.

**المؤمنون يقاومون**

٢٧ ثم أخذ متثيا يصيح في أنحاء المدينة بصوت عظيم: «على كل من يتمسك بالشرية ويحافظ على عهد الله أن يتبعني». ٢٨ وهرب هو وبنوه إلى الجبال وتركوا كل ما يملكونه في المدينة.

٢٩ وفي ذلك الوقت نزل إلى البرية العديد من اليهود الذين صمموا على أن يظلوا مخلصين للشرية، وسكنوا هناك ٣٠ مع أولادهم ونسائهم ومواشيهم، لأن المصائب اشتدت عليهم ولم تعد محمولة.

٣١ وسمع رجال الملك والجنود الذين كانوا في أورشليم، في مدينة داود، أن قوما من المتمردين على الملك لجأوا إلى المخابئ في البرية، ٣٢ فتبعهم فصيل من الجنود الأقوياء ولحقوا بهم وعسكروا حولهم واستعدوا لقتالهم يوم السبت. ٣٣ لكنهم أولا قالوا لهم: «كفى ما فعلتم حتى الآن، تعالوا واعملوا بما أمر الملك فتنجوا بحياتكم». ٣٤ فأجابوهم: «لا نأتي ولا نعمل بما أمر الملك لئلا ندنس يوم السبت».

٣٥ فما كان من جنود الملك إلا أن تأهبوا لقتالهم في الحال ٣٦ فلم يقاوموهم، ولا رموهم بحجر ولا سدوا مخابئهم ٣٧ بل قالوا لهم: «دعونا نموت أبرياء، والسما والأرض شاهدتان بأنكم تقتلوننا ظلما».

٣٨ لكن جنود الملك هجموا عليهم يوم السبت وقتلوا مواشيهم وألغا من رجالهم ونسائهم وأطفالهم ٣٩ وسمع متثيا وأصحابه بالخبر فباحوا عليهم نواحا شديدا ٤٠ وقال بعضهم لبعض: «إن فعلنا كلنا كما فعل إخوتنا ولم نقاتل أعداءنا من الأمم يوم السبت دفاعا عن نفوسنا وأحكام شريعتنا، فما أسرع ما يبيدوننا عن وجه الأرض». ٤١ وتشاوروا في ذلك الوقت فيما بينهم وقالوا: «كل من جاء لقتالنا يوم السبت نقاتله ولا نموت كلنا مثلما مات إخوتنا في المخابئ». ٤٢ وانضمت إليهم جماعة الحسيديم المشهورين بشدة البأس في بني إسرائيل، وبولائهم للشرية. ٤٣ كذلك انضم إليهم جميع الذين تركوا البلاد هربا من الظلم فكانوا دعامة قوية لهم. ٤٤ ونظم هؤلاء أنفسهم عسكريا وانقضوا على الخاطئين والأشرار بغضب وغيظ فأهلكوهم وهرب من بقي منهم حيا إلى أرض الأمم طلبا للنجاة.

٤٥ ثم جال متثيا وأصحابه في أرض إسرائيل وهدموا المذابح ٤٦ وختنوا بالقوة كل من وجدوه فيها غير مختون من الأطفال، ختنوا بعزيمة صادقة. ٤٧ ثم طاردوا الطغاة وحالفهم التوفيق في كل ما فعلوا. ٤٨ فأنفذوا الشرية من أيدي الأمم وأيدي الملوك وحالوا دون انتصار الخاطئين.

## وصية مثنيا ومونه

٤٩ ولما حانت وفاة مثنيا، قال لبنيه: «ها حدة الطغيان والفهر ارتفعت، وحل زمن النكبة والاستياء والغضب. ٥٠ فدافعوا يا أبناءني عن الشريعة وضحوا بحياتكم في سبيل العهد الذي قطعه الله لأبائنا. ٥١ تذكروا أعمال آبائنا واقتدوا بها تنالوا مجدا عظيما واسما باقيا مع الزمن.

٥٢ تذكروا إبراهيم: جربه الله، فلما وجدته مؤمنا به برره لإيمانه.

٥٣ تذكروا يوسف في ضيقه: حافظ على إيمانه بوصايا الله فجعله الله سيدا على مصر.

٥٤ تذكروا فنحاس أحد آبائنا: تعلق بالشريعة فنال من الله عهدا بكهنوت يتوارثه بنوه إلى الأبد.

٥٥ تذكروا يشوع بن نون: صار قاضيا في بني إسرائيل لأنه أنجز ما أمر به.

٥٦ تذكروا كالب: بشهادته الصادقة نال ميراثا في الأرض.

٥٧ تذكروا داود: باعتماده الصفح ورث عرش مملكة تدوم إلى الأبد.

٥٨ تذكروا إيليا: رفع إلى السماء لاختصاصه للشريعة.

٥٩ تذكروا حننيا وعزريا وميشائيل: بإيمانهم نجوا من اللهب.

٦٠ وتذكروا دانيال: لبراءته أنقذه الله من أفواه الأسود.

٦١ وهكذا ترون أن الغلبة في جميع الأجيال كانت للذين توكلوا على الله.

٦٢ ولا تخافوا تهديد الرجل الخاطيء، لأن مجده يصير إلى قذارة ودود.

٦٣ إذا ارتفع مجده اليوم، فغدا لا يكون له وجود، لأنه إلى التراب يعود، ومن نياته شيء لا يبقى.

٦٤ لذلك أيها البنون، تشجعوا، وكونوا رجالا في الدفاع عن الشريعة لأن بها مجدكم، ٦٥ وأنا أعلم أن سمعان أخاكم رجل حكيم، فاسمعوا له دائما وهو يكون لكم أباً. ٦٦ ويكون يهوذا المكابي القوي الشجاع منذ صباه لكم قائدا في المعارك التي يخوضها على الشعوب الغريبة. ٦٧ وضموا إليكم جميع الذين يعملون بأحكام الشريعة وانتقموا من كل من يسيء لشعبكم. ٦٨ واقتنصوا من الأمم الغريبة كل الاقتصاص، وراعوا وصايا الشريعة».

٦٩ ثم بارك متثيا بنيه وانضم بوفاته إلى آباءه. ٧٠ وكانت وفاته في السنة المئة والسادسة والأربعين، فدفنه بنوه في قبور آبائهم بمدينة مودين، وناح عليه جميع شعب إسرائيل مناحة عظيمة.

### مديح يهوذا المكابي

(٢مك٨:١-٧)

٣

وحل يهوذا المسمى بالمكابي مكان أبيه متثيا، ٢ وكان جميع إخوته وأنصار أبيه عوناً له، يحاربون بحماسة من أجل شعب إسرائيل:

٣ فجلب العز لشعبه،

تدرع بسلاح الحرب،

وبسيفه حمى جنوده في المعارك

٤ في هجماته كان كالأسد،

وكالشبل إذا زار على فريسته.

٥ طارد الأشرار

وأحرق الذين ظلموا شعبه،

٦ فتراجع الأشرار خوفاً منه،

وعلى الأثمين استولى الاضطراب



لان الخلاص ازدهر على يده.

٧أحزن ملوكا كثيرين

وأفرح بني يعقوب بأعماله،

فإلى الأبد مبارك ذكره،

٨جال في مدن يهوذا

وفيها قضى على الكفرة،

ومن غضب الرب خلص إسرائيل.

٩خلص من كانوا على حافة الفناء

وإلى أقاصي الأرض ذاع صيته.

### انتصارات يهوذا الأولى

١٠وحشد أبولونيوس جيشا من الأمم الغربية، ومن السامرة، ليحارب بني إسرائيل. ١١فلما علم يهوذا بالخبر، خرج للقاءه، فهزمه وقتله وسقط من جنود أبولونيوس كثيرون وانهمز الباقون. ١٢واستولى يهوذا على غنائمهم، ومن ذلك سيف أبولونيوس وظل يقاتل به طوال حياته.

١٣وسمع سارون قائد جيش سورية أن يهوذا حشد جيشا من المؤمنين المتحمسين للقتال معه. ١٤فقال سارون في نفسه: «أقيم لنفسي إسما وعزا في المملكة إذا قاتلت يهوذا وأنصاره الذين يستهينون بأمر الملك». ١٥فأخذ يستعد للحرب، ثم خرج على رأس جيش قوي من الكفرة الذين ناصروه للانتقام من بني إسرائيل.

١٦فلما اقترب جيش سارون من طلعة بيت حورون، خرج يهوذا للقائهم في عدد قليل من الرجال ١٧الذين قالوا ليهوذا عندما رأوا جيش سارون مقبلا لقتالهم: «كيف نقوى على هذا الحشد من الرجال، ونحن، كما ترى، قليلون، وعزائمتنا خارت من الصوم طول النهار؟»

١٨فأجابهم يهوذا: «سهل أن يقع الكثيرون في أيدي القليلين. وإله السماء ينجي بالكثيرين أو بالقليلين من يريد نجاتهم. ١٩فالنصر في المعركة لا يتوقف على كثرة الجنود بل على القوة التي تأتي من السماء. ٢٠هؤلاء الأعداء يأتون لمحاربتنا بكثير من الغرور والعنف ليقضوا علينا نحن ونسائنا وأولادنا وينهبوا أرزاقنا. ٢١أما نحن فنحارب دفاعا عن نفوسنا وشريعتنا. ٢٢وسترون كيف أن الله سيسحقهم أمام عيوننا، فلا تخافوا».

٢٣وما إن أنهى يهوذا كلامه حتى انقض بغتة على سارون وجيشه، وهزمهم. ٢٤وطاردهم إلى طلعة حورون، إلى السهل، فقتل منهم ثمانى مئة رجل وفر الباقون إلى أرض الفلسطينيين. ٢٥وبعد ذلك استولى الرعب والخوف من يهوذا وإخوته على الأمم الذين حولهم. ٢٦ووصل صيته إلى مسامع الملك أنطيوخس، وتحدثت الأمم كلها عن يهوذا ومعاركه.

### أنطيوخس يرسل لىسياس

٢٧ولما سمع أنطيوخس الملك بهذا كله، امتلاً غيظاً وجمع كل جنود مملكته في جيش قوي جدا ٢٨وفتح خزائنه ودفق إلى جنوده أجرة سنة كاملة وأمرهم بأن يستعدوا لكل طارئ 29. ولكنه وجد أن مال خزنته لا يكفي، وأن الدخل من الضرائب في البلاد قل بسبب الفتن والقتال التي أثارها في العالم بالعائته الشرائع التي كان معمولاً بها منذ القدم. ٣٠وكان أنطيوخس يوجد بهداياه أكثر من أي ملك قبله، فاستولى عليه القلق الآن لأنه لم يعد قادراً أن يستمر في البذخ، كما في السابق، أو حتى أن يقوم بنفقاته. ٣١وبعد أن تحير في ما يفعل، عزم على الذهاب إلى بلاد فارس ليجبي الضرائب هناك ويجمع مالا كثيراً. ٣٢وأوكل إلى لىسياس إدارة شؤون المملكة، من نهر الفرات إلى حدود مصر، وكان لىسياس هذا رجلاً شريفاً من النسل الملكي ٣٣وأوصاه بتربية ابنه أنطيوخس إلى أن يعود. ٣٤وأوكل إليه نصف الجيش وكل الفيلة وأعلمه بكل نيته، وخصوصاً في ما يتعلق بسكان اليهودية وأورشليم، ٣٥وأمره أن يوجه إليهم جيشاً يسحقهم ويقتل قوتهم من جذورها في أرض إسرائيل وما تبقى من أورشليم ويمحو ذكرهم من هناك. ٣٦وأن يقيم الغرباء في جميع أنحاء البلاد ويقسم الأرض بينهم. ٣٧وأخذ الملك النصف الباقي من الجيش وانطلق من أنطاكية، عاصمة ملكه، في السنة المئة والسابعة والأربعين، وعبر نهر الفرات متجهاً إلى الأقاليم العليا في ما بين النهرين.

### لىسياس يجتاح اليهودية

(١٥-٨:٨ مك٢)

٣٨واختار لىسياس بطلماوس بن دوريمانس ونيكانور وجورجياس قادة للجيش، وهم رجال أشداء من أصدقاء الملك، ٣٩وأرسلهم على رأس أربعين ألف جندي من المشاة وسبعة آلاف فارس إلى أرض يهوذا ليديمروها كما أمر الملك. ٤٠فانطلقوا بكامل جيشهم حتى اقتربوا من عماوس وعسكروا في السهل. ٤١وهناك انضمت إليهم قوة من أرض أدوم وبلاد الفلسطينيين. وسمع بالخبر تجار تلك الأنحاء، فجاؤوا إلى المعسكر بسلاسل من الحديد، وبفضة وذهب كثير حتى يشتروا بني إسرائيل عبداً لهم.

٤٢ورأى يهوذا وإخوته أن الخطر يشتد، وبخاصة بعد أن حلت جيوش الغرباء في أرضهم وبعد أن بلغهم أن الملك أمر بالقضاء على الشعب قضاء مبرماً واقتلاع جذوره. ٤٣فقال بعضهم لبعض: «دعونا نستنهض شعبنا من ذله، ونقاتل دفاعاً عنه وعن أقداسنا». ٤٤فتنادى الجميع واستعدوا للقتال وصلوا إلى الله سائلين الرحمة والرأفة.

٤٥مهجورة كانت أورشليم

وفارغة كالصحراء

لم يبق من بنيتها أحد يدخلها أو يخرج منها

كان المقدس تحت الأقدام

والغرباء يحتلون القلعة

التي كانت مسكنا للأمم

عن يعقوب زال الفرخ،

وخرس المزمار والكنارة.

### الاستعداد للحرب

(٢مك٨:١٦-٢٣)

٤٦ ولما تجمعوا كلهم ساروا إلى المصفاة قبالة أورشليم، لأن المصفاة كانت من قبل موضع الصلاة لبني إسرائيل. ٤٧ وصلوا في ذلك اليوم ولبسوا المسوح وذروا الرماد على رؤوسهم ومزقوا ثيابهم. ٤٨ وفتحوا كتاب الشريعة ليعرفوا منه ما يطلبه عبدة الأصنام من أصنامهم لو كانوا في مثل حالهم. ٤٩ وجاءوا بثياب الكهنوت وبيواكير حنطتهم وعشر غلالهم. ثم استدعوا أصحاب النذور الذين أوفوا نذورهم ٥٠ ورفعوا أصواتهم إلى السماء صارخين: «يا رب، ماذا نفعل بهذا الشعب وإلى أين نذهب بهم؟ ٥١ فمقدسك داسته الأمم ودنسته، وكهانك يرزحون تحت أحزانهم الثقيلة. ٥٢ وهما عبدة الأصنام اجتمعوا علينا ليديمرونا، وأنت تعرف ما ينوون علينا. ٥٣ فكيف نثبت أمامهم إن كنت لا تعيننا؟» ٥٤ ثم نفخوا في الأبواق وصرخوا بصوت عظيم.

٥٥ وبعد ذلك قسم يهوذا رجاله فئات من عشرة وخمسين ومئة وألف، وعين قائدا لكل فئة. ٥٦ وعملا بالشرعية طلب من كل من بدأ بناء بيت، أو خطب امرأة، أو غرس كرما، أو كان خائفا أن يرجع إلى بيته.

٥٧ ثم تحرك الجيش من المصفاة وعسكروا في جنوب عماوس. ٥٨ وهناك قال يهوذا لرجاله: «تشجعوا، وكونوا مستعدين، في صباح يوم غد سنهاجم هؤلاء الأمم الذين اجتمعوا علينا ليديمرونا نحن وهيكلنا المقدس. ٥٩ فخير لنا أن نموت في القتال من أن نشاهد هلاك قومنا وخراب هيكلنا. ٦٠ والله الذي في السماء يفعل بنا ما يشاء.»

### معركة عماوس

(٢مك٨:٢٣-٢٤، ٢٩-٣٦)

وجّهز جورجياس خمسة آلاف جندي من المشاة وألف فارس من خيرة الفرسان وخرج بهم من المعسكر في الليل ليهاجموا المواقع اليهودية ويوجهوا إليها ضربة مفاجئة. ٢ وكان يرافقه في ذلك الهجوم رجال من أهل القلعة في أورشليم كمرشدين له. ٣ لكن يهوذا علم بالأمر، ٤ فسار على رأس رجاله الأشداء ليتصدى في عماوس لجيش الملك مبتعدين بذلك عن معسكرهم. ٥ فلما وصل جورجياس إلى معسكر اليهود ليلا ولم يجد أحدا، ظن أنهم هربوا إلى الجبال، فسار إلى اللحاق بهم.

٦ ولكن ما إن طلع الفجر حتى ظهر يهوذا في السهل ومعه ثلاثة آلاف رجل لم يكونوا كلهم مسلحين بالدرع والسيوف كما كانوا يرغبون ٧ بخاصة عندما رأوا جيش الغرباء قويا ومدرعا ومدربا على القتال ومحاطا بالخيال لحمايته. ٨ فقال يهوذا لرجاله: «لا تخافوا من كثرتهم، ولا ترتعبوا حين يهجمون عليكم. ٩ تذكروا كيف نجا آباؤنا في البحر الأحمر حين حاول فرعون وجيشه اللحاق بهم. ١٠ والآن دعونا نصرخ إلى إله السماء ليرحمنا ويتذكّر عهده لآبائنا ويحطم هذا الجيش أمامنا اليوم ١١ حتى تعلم كل الأمم أن لبني إسرائيل إلهها يفيدهم ويخلصهم».

١٢ ورفع جيش الغرباء عيونهم فرأوا يهوذا ورجاله مقبلين عليهم ١٣ فخرجوا من المعسكر لقتالهم، وحين نفخ يهوذا ورجاله في البوق ١٤ تشابكوا في القتال، فانكسر جيش الغرباء وانهزموا إلى السهل. ١٥ لكن جميع الذين كانوا في المؤخرة قتلوا بحد السيف، فتبعوهم إلى جازر وسهول أدوم ومدينتي أشدود ويمنيا، وكان القتلى من الأعداء ثلاثة آلاف رجل.

١٦ ولما رجع يهوذا وجيشه من مطاردة العدو، ١٧ قال لرجاله: «لا تهتموا الآن بالغنائم، فالحرب علينا لا تزال مستمرة ١٨ ما دام جورجياس وجيشه بالقرب منا في الجبل فاصمدوا الآن أمامهم وقتلوهم، وبعد ذلك تأخذون من الغنائم ما تشتهون».

١٩ وما كاد يهوذا ينهي كلامه هذا حتى ظهرت فرقة استطلاع للعدو من أعلى الجبل ٢٠ فرأت أن اليهود هزموا جيشهم وأحرقوا معسكرهم، كما دلهم على ذلك الدخان المتصاعد. ٢١ رأوا ذلك كله فاستولى عليهم الرعب، وبخاصة حين شاهدوا جيش يهوذا في السهل مستعدا للقتال. ٢٢ فهربوا جميعا إلى أرض الغرباء. ٢٣ ورجع يهوذا ورجاله إلى معسكر العدو لينهبوه فغنموا كثيرا من الذهب والفضة والحريرون والملون بالأزرق والأرجوان البحري وغير ذلك من الغنائم الثمينة. ٢٤ وعادوا إلى معسكرهم وهم ينشدون نشيد الشكر والحمد لله في السماء لأنه صالح ورحمته تدوم إلى الأبد. ٢٥ وكان ذلك يوم خلاص عظيم لبني إسرائيل.

### معركة بيت صور

(٢مك ١: ١١-١٢)

٢٦ وجاء الغرياء الذين نجوا من المعركة إلى لىسياس وأخبروه بما جرى. ٢٧ فسيطر عليه الذهول وخارت عزمته مما سمع، لأنه لم يحقق في أرض إسرائيل ما أمر به الملك.

٢٨ وفي السنة التالية جمع لىسياس ستة آلاف جندي مدرب من المشاة وخمسة آلاف فارس لمحاربة اليهود. ٢٩ فجاؤوا إلى أدوم وعسكروا في بيت صور، فلاقاهم يهودا على رأس عشرة آلاف مقاتل. ٣٠ ولما رأى كم كان جيش العدو قويا، صلى وقال: «مبارك أنت يا مخلص شعب إسرائيل، يا من قهرت ذلك الجبار المعتز بجبروته على يد عبدك داود وسلمت معسكر الغرياء إلى يونانان بن شاول وحامل سلاحه. ٣١ والآن أوقع هذا الجيش المعتدي في قبضة شعبك بني إسرائيل وأذلهم رغم اعتزازهم بكثرة جنودهم وقوة فرسانهم. ٣٢ حولهم إلى جناء واهدم عزمتهم حتى يرتجفوا خوفا من الهزيمة. ٣٣ دعهم يسقطون بسيف محبيك، فيسبح بحمدك جميع الذين يعرفون اسمك».

٣٤ ثم بدأت المعركة فسقط من جيش لىسياس خمسة آلاف رجل.

٣٥ فلما رأى لىسياس أن جيشه انكسر لبسالة جيش يهودا الذين برهنوا على أنهم مستعدون إما للحياة بشرف وإما للموت، ذهب إلى انطاكية وجمع جيشا من المرتزقة الغرياء وعزم على العودة إلى اليهودية بجيش أعظم من الأول.

## تطهير الهيكل

٣٦ وقال يهودا وإخوته: «ها أعداؤنا اندحروا، فها نصعد الآن إلى أورشليم لتطهير الهيكل وإعادة تدشينه». ٣٧ فاجتمع الجيش كله وصعدوا إلى جبل صهيون. ٣٨ وهناك وجدوا الهيكل خاليا، والمذبح منجسا، والأبواب محروقة، وفي باحات الدار وجدوا النبات كما لو في غابة أو جبل، وغرفات الكهان مهدومة. ٣٩ فمزقوا ثيابهم، واشتد نواحهم، وذرروا على رؤوسهم الرماد. ٤٠ ووقعوا بوجوههم على الأرض، وعندما نفخت أبواب الإشارة، صرخ كل واحد منهم إلى السماء.

٤١ ثم أمر يهودا بعض رجاله بمهاجمة الذين في الفلعة حتى ينتهي من تطهير هيكل الرب. ٤٢ واختار كهنة لا شك في حرصهم على الشريعة. ٤٣ فطهروا الهيكل ونقلوا الحجارة المدنسة إلى موضع غير طاهر. ٤٤ وتشاوروا حول ما يفعلون بمذبح المحرقات الذي دنسته الأمم. ٤٥ فرأوا أن هدمه خير لهم لئلا يبقى هناك شاهدا على عارهم. فهدموه. ٤٦ ووضعوا الحجارة في موضع لائق، على تلة الهيكل إلى أن يظهر نبي يبيد رأيه في شأنها. ٤٧ ثم أخذوا حجارة غير منحوتة كما تقضي الشريعة، وبنوا مذبحا جديدا على شكل الأول ٤٨ ورمموا الهيكل وكل ما كان في داخله. وطهروا باحات الدار في خارجه. ٤٩ وصنعوا آنية مقدسة جديدة للعبادة، وحملوا الشمعدان ومذبح البخور ومائدة خبز التقدمة إلى داخل الهيكل. ٥٠ وأحرقوا البخور على المذبح وأوقدوا السرج التي على الشمعدان لإضاءة الهيكل. ٥١ ورتبوا الخبز على المائدة وعلقوا الستائر، وأكملوا كل ما بدأوا يعملونه.

٥٢ وفي اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع، وهو شهر كسلو في السنة المئة والثامنة والأربعين بكروا جميعهم ٥٣ وقدموا ذبيحة بحسب الشريعة على مذبح المحرقات الجديد الذي بنوه.

٥٤ في ذلك اليوم دشنوه بالأناشيد على أصوات الرباب والكنارات والصنوج، وكان ذلك في مثل الوقت واليوم الذي فيه دنسته الأمم الغربية. ٥٥ فأنحنوا بوجوههم إلى الأرض ساجدين وشاكرين إله السماء الذي وفقهم كل التوفيق.

٥٦ وفي ثمانية أيام أكملوا تدشين المذبح وقدموا المحرقات بفرح وقدموا ذبيحة السلامة والحمد. ٥٧ وزينوا أعمدة واجهة الهيكل بتيجان وتروس من الذهب، ورمموا الأبواب وغرف الكهنة وصنعوا لها الأبواب ٥٨ فعم الابتهاج جميع الشعب لأنهم أزالوا عنهم عار الأمم. ٥٩ وقضى يهوذا وإخوته وكل بني إسرائيل بأن يكون يوم إعادة تدشين المذبح عيدا يحتفل به بسرور وابتهاج كل سنة على مدة ثمانية أيام تبدأ باليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو.

٦٠ وفي تلك الأيام بنى شعب إسرائيل حول جبل صهيون، أسوارا عالية وبروجا حصينة لثلاث تجيء الأمم الغربية وتدوسه كما فعلت من قبل. ٦١ وأقام يهوذا فرقة من الجنود لحراسة الجبل، وحصن مدينة بيت صور ليكون معقلا لشعب إسرائيل يحميهم من جهة أدوم.

## الحرب مع الأمم المجاورة

(٣٣-١٠:١٤)

٥

ولما سمعت الأمم المجاورة أن اليهود بنوا المذبح ورمموا الهيكل وأعادوه كما كان من قبل، استأثوا جدا ٢ فارتأوا أن يقضوا على جميع الذين يعيشون بينهم من نسل يعقوب، فأخذوا يقتلونهم ويفتكون بهم.

٣ وكان بنو عيسو في أدوم يحاصرون بني إسرائيل، فتصدى لهم يهوذا عند أقربيتين وسحقهم وسلب غنائمهم. ٤ وتذكر الضر الذي كان يلحقه بنو بيان بشعب إسرائيل وكيف كانوا يكمنون لهم على الطرق ٥ فحاصروهم في قلاعهم وأشعل النار فيها وأحرقها بكل من كان فيها.

٦ وبعد ذلك عبر إلى أرض بني عمون فلقى هناك جيشا كبيرا قويا بقيادة تيموثاوس. ٧ فحاربهم في معارك كثيرة وهزمهم وقتل بهم. ٨ واحتل يعزير وجوارها قبل أن يعود إلى اليهودية.

## اليهود يستنجدون بيهودا

٩ وتجمع الذين في جلعاد من الأمم الغربية لمهاجمة من كان في ديارهم من اليهود والقضاء عليهم، فهرب هؤلاء إلى قلعة داتيما ١٠ وأرسلوا إلى يهوذا وإخوته يقولون لهم: «تجمعت علينا الأمم المحيطة بنا لإبادتنا. ١١ وهم يتأهبون بقيادة تيموثاوس للهجوم على القلعة التي لجأنا إليها واحتلالها. ١٢ فأسرعوا الآن وأنقذونا من أيديهم، لأن كثيرين منا قتلوا. ١٣ وقتل العدو إخوتنا من بني قومنا في أرض طوبيا وسبى نساءهم وأولادهم وسلب كل ما لهم. وكان عدد القتلى من بني قومنا هناك نحو ألف من خيرة الرجال.»

١٤ وبينما هم يستمعون إلى هذا الخبر، جاء آخرون من الجليل وثيابهم ممزقة ١٥ وأخبروا بمثل ذلك فقالوا: «تجمع للقضاء علينا جيش من بطلمائس وصور وصيدا وكل جليل الأمم». ١٦ فلما سمع يهوذا وجماعته هذا كله، تنادوا إلى اجتماع شامل وتشاوروا كيف يساعدون بني قومهم في ما يعانون من ضيق واعتداء. ١٧ فقال يهوذا لسمعان أخيه: «إختر لك عددا من الرجال واذهب لنجدة بني قومنا الذين في الجليل. بينما أنا ويونانان أخونا نذهب إلى أرض جلعاد». ١٨ وترك يهوذا القائدين يوسف بن زكريا وعزريا مع بقية الجيش في اليهودية لحمايتها. ١٩ وقال لهما: «توليا الأمر هنا ولا تخرجا إلى محاربة الأمم الغربية حتى نعود». ٢٠ فاختر سمعان من الرجال ثلاثة آلاف رجل وسار بهم إلى الجليل، ويهوذا ثمانية آلاف رجل وسار بهم إلى جلعاد.

## إنتصار سمعان ويهوذا

(٢مك ١٢: ١٠-٣١)

٢١ وفي الجليل اشتبك سمعان مع العدو في عدة معارك، فهزمهم وطاردهم حتى مداخل مدينة بطلمائس. ٢٢ فقتل منهم ثلاثة آلاف رجل سلب غنائمهم. ٢٣ ثم اصطحب اليهود الذين في الجليل وعربات، مع نسائهم وأولادهم وكل ما كان لهم، وجاء بهم إلى اليهودية، فعم الابتهاج الجميع.

٢٤ وأما يهوذا المكابي ويونانان أخوه، فعبرا نهر الأردن وسارا في البرية مدة ثلاثة أيام. ٢٥ وهناك صادف جماعة من النباطيين، فسالموهم وأخبروهم بكل ما حل بإخوتهم اليهود في أرض جلعاد، ٢٦ وبأن كثيرين منهم محاصرون في مدن حصينة كبصرة وباصر وعليم وكسفور ومكيد وقرنائيم ٢٧ وسائر مدن أرض جلعاد. وأخبروهم أيضا أن العدو ينوي مهاجمة هذه المدن غدا واحتلالها والقضاء على جميع من فيها من اليهود في يوم واحد.

٢٨ وحين سمع يهوذا وجيشه هذا الخبر اتجه بغتة في طريق البرية وهاجم مدينة باصر واحتلها وقتل كل ذكورها بحد السيف وسلب غنائمها وأحرق المدينة بالنار. ٢٩ ثم انطلق من هناك ليلا إلى حصن ذاتيما. ٣٠ وفي الصباح الباكر تطلع يهوذا ورجاله فشاهدوا حشدا كبيرا من الرجال يجهزون السلالم والمجانيق لاحتلال الحصن. ٣١ ولما سمع يهوذا صراخ الحرب مصحوبا بهتاف الأبواق والضجيج العالي حتى السماء، عرف أن المعركة بدأت ٣٢ فقال لرجاله: «قاتلوا اليوم عن إخوتكم بني قومكم». ٣٣ وبعد أن قسمهم ثلاث فرق سار بهم من وراء العدو وهم ينفخون في الأبواق ويصلون بصوت عظيم، ٣٤ ولما تبين لجيش تيموثاوس أن المقبل عليهم هو يهوذا المكابي، هربوا من وجهه فسحقهم وقتل منهم في ذلك اليوم ثمانية آلاف رجل. ٣٥ ثم اتجه إلى مدينة عليم وهاجمها واحتلها وقتل كل ذكورها، وسلب غنائمها وأحرقها بالنار. ٣٦ وتوجه من هناك إلى مدن كسفور ومكيد وباصر وسائر مدن أرض جلعاد واحتلها كلها. انتصار يهوذا في جلعاد

٣٧ وبعد هذا، جهز تيموثاوس جيشا آخر وعسكر في مواجهة رافون على الضفة الأخرى من النهر. ٣٨ فأرسل يهوذا رجالا يستطلعون الأمر، ولما عادوا إليه، أخبروه بأن جميع الساكنين هناك من الأمم

الغريبة انضموا إلى العدو وعددهم كبير جدا ٣٩ وقالوا له أيضا إن تيموثاوس استأجر العرب لمساندته وهم يخيمون في الضفة الأخرى من النهر يستعدون لقتاله، فخرج يهوذا إليهم لمحاربتهم.

٤٠ وبينما هو يقترب من الضفة النهر، قال تيموثاوس لقادة جيشه: «إذا وصل يهوذا وجيشه إلى الضفة النهر وعبر إلينا أولا سيتغلب علينا بسهولة، ولن نقدر على الثبات أمامه. ٤١ ولكنه إن خاف وتوقف في الضفة الأخرى من النهر، نعبّر نحن إليه وتتغلب عليه». ٤٢ فلما وصل يهوذا إلى الضفة النهر، أمر المهتمين بإدارة شؤون الجيش على الضفة وقال لهم: «لا تدعوا أحدا يبقى، بل على الجميع أن يسرعوا إلى خوض المعركة».

٤٣ وعبر يهوذا النهر في مقدمة رجاله يتبعه الجميع، فانهمز جيش الأمم الغربية أمامه وألقوا سلاحهم ولجأوا إلى المعبد الذي في مدينة قرنائيم. ٤٤ ولكن اليهود احتلوا المدينة وأشعلوا النار في المعبد وأحرقوه مع من كان فيه، وبإخضاع قرنائيم لم يعد في قدرة هذه الأمم أن يقفوا في وجه يهوذا.

٤٥ وجمع يهوذا بني إسرائيل في أرض جلعاد، صغيرهم وكبيرهم، مع النساء والأولاد وكل ما يملكون ليعود بهم إلى اليهودية، وكانوا جمهورا كبيرا. ٤٦ ووصلوا إلى عفرون وهي مدينة كبيرة محصنة كل التحصين وقائمة في الطريق ويستحيل المرور عن يمينها أو يسارها، فكان عليهم اجتيازها في الوسط. ٤٧ ولكن أهل المدينة أغلقوا مداخلها بالحجارة، ومنعوا عبورهم. ٤٨ فأرسل إليهم يهوذا من يقول لهم بلهجة ودية: «دعونا نمر في مدينتكم إلى أرضنا، ولا أحد منا يصيبكم بأي أذى نحن فقط نريد العبور». فرفضوا أن يفتحوا لهم الأبواب. ٤٩ فما كان من يهوذا إلا أن أمر بإذاعة بلاغ على جميع الذين في المعسكر بأن يلزم كل واحد مكانه، ما عدا المحاربين. ٥٠ فتمركز هؤلاء للقتال وهاجموا المدينة طول ذلك النهار وليلته إلى أن استسلمت إليهم. ٥١ فقتلوا كل ذكورها بحد السيف وسلبوا غنائمها وهدموها إلى الأرض ومروا فيها على جثث القتلى. ٥٢ ثم عبروا الأردن إلى السهل الواسع قبالة بيت شان. ٥٣ وكان يهوذا يهتم بالمتأخرين في السير ويشجع الناس طول الطريق حتى وصلوا إلى أرض يهوذا. ٥٤ وهناك صدعوا جبل صهيون مهللين فرحين وقدموا المحرقات من الذبائح لعودتهم سالمين ولم يسقط لهم قتيل واحد.

## هزيمة يوسف وعزريا

(٢مك ١٢: ٢٢-٤٥)

٥٥ وبينما كان يهوذا ويوناثان في جلعاد، وسمعان أخوهما في الجليل يحارب بطلمائس ٥٦ سمع يوسف بن زكريا وعزريا قائدا الجيش في اليهودية بأعمال البطولة التي حققوها في القتال، ٥٧ قال واحدهما للآخر: «هيا نحارب الأمم الغربية التي حولنا ونكسب نحن أيضا شهرة لأنفسنا. ٥٨ فتوجهنا بالجيش الذي معهما إلى يمينيا ٥٩ فخرج جورجياس ورجاله من المدينة لمقاتلتهم. ٦٠ فانهمز يوسف وعزريا أمامهم، فتبعوهما إلى حدود اليهودية، وقتل في ذلك اليوم من شعب إسرائيل ألفا رجل. ٦١ وهذه الهزيمة الفظيعة حلت بشعب إسرائيل لأن اللذين كانا في قيادة الجيش أرادا أن يحققا عملا بطوليا بدل أن يسمعا لكلام يهوذا وإخوته. ٦٢ ثم إنهما لم يكونا من نسب أولئك المكابيين الذين اختارهم الله ليكون



خلاص إسرائيل على أيديهم. ٦٣ فيهوذا وإخوته احتلوا مكانة عظيمة جدا في عيون جميع شعب إسرائيل والأمم. ٦٤ وكان الناس يتوافدون إليهم يهللون لهم حيثما ذكر اسمهم.

٦٥ وبعد ذلك سار يهوذا وإخوته إلى الجنوب وغزوا بني عيسو وهاجموا حبرون وجوارها وهدموا سورها وأحرقوا الأبراج المحيطة بها. ٦٦ وقصدوا أرض الفلسطينيين واجتازوا مدينة مريشة ٦٧ وفي ذلك الحين أراد عدد من الكهنة أن يظهروا بطولتهم فاندفعوا إلى المعركة عن حماقة فقتل عدد منهم. ٦٨ واتجه يهوذا إلى أشدود في أرض الفلسطينيين، فهدم المذابح هناك وأحرق تماثيل الآلهة بالنار وسلب المدن، ثم عاد إلى أرض يهوذا.

### نهاية أنطيوخس أبيفانيوس

(١١مك ١: ١١-٩، ١٧؛ ١٠: ٩-١١)

٦

وفي ذلك الوقت كان الملك أنطيوخس يجتاز الأقاليم العليا في ما بين النهرين، فسمع أن مدينة ألاميس في بلاد فارس اشتهرت بالفضة والذهب، ٢ وأن بها معبدا فيه من الأموال الشيء الكثير، وفيه سجوف الذهب والدرع والأسلحة التي تركها هناك الإسكندر بن فيلبس الملك المكدوني الذي كان أول ملك في اليونان.

٣ فما كان من أنطيوخس إلا أن حاول احتلالها ونهبها لكنه لم يقدر على ذلك لأن أهل المدينة كانوا علموا بالأمر ٤ فقاوموه بعناد، فهرب من بلاد فارس خائبا ورجع إلى بابل. ٥ وقبل رجوعه من تلك البلاد جاءه من أخيره بانكسار الجيوش التي أرسلها إلى أرض يهوذا، ٦ وبهزيمة لسياس الذي كان أول من خرج لمحاربتهم بجيش قوي جدا، وأن اليهود صاروا أقوياء بالسلاح والعتاد والمغانم الكثيرة التي غنموها من الجيوش التي تغلبوا عليها، ٧ وأنهم فوق ذلك هدموا ما يسمى «رجاسة الخراب» الذي بناه أنطيوخس على المذبح في أورشليم وحوطوا الهيكل بأسوار عالية كما كان من قبل واحتلوا بيت صور مدينة أنطيوخس الملك، وحصنوها.

٨ فلما سمع أنطيوخس الملك هذا كله انصعق واضطرب وارتمى في الفراش تحت ثقل الغم والخيبة في تحقيق ما كان يرجو. ٩ وبقي في الفراش مدة طويلة وهو يزداد غما إلى أن أحس بالموت. ١٠ فاستدعى كل أصدقائه وقال لهم: «هرب النوم من عيني وضعف قلبي من شدة الهم، ١١ فتساءلت أول الأمر لماذا وصلت إلى هذه الحال من البؤس الكبير كأمواج تحيط بي من كل جهة، أنا الذي كنت معطاء ومحجوبا طوال أيام ملكي؟ ١٢ ثم تذكرت المساوئ التي ارتكبتها في أورشليم، كيف أخذت كل آنية الذهب والفضة التي كانت في الهيكل وحاولت أن أقضي على سكان يهوذا بدون مبرر. ١٣ فأدرت لماذا حلت بي كل هذه المصائب، وها أنا أموت ببؤس شديد هنا في أرض غريبة».

١٤ قال هذا الكلام واستدعى فيليس، وهو أحد أصحابه، وعينه حاكما على كل مملكته. ١٥ وأعطاه تاجه وحلته الملوكية وخاتمه، وأوصاه بتربية ابنه أنطيوخس وتهيئته للملك. ١٦ ومات أنطيوخس الملك في بلاد فارس في السنة المئة والتاسعة والأربعين.

١٧ ولما علم ليسيئاس بوفاة الملك، نادى بأنطيوخس ابنه الذي رياه في حديثه، خلفا لأبيه وسماه أوباتور.

١٨ وفي أثناء ذلك كان الذين في القلعة خطرا على بني إسرائيل وهم في طريقهم إلى الهيكل وكانوا يسيئون إليهم باستمرار ويشجعون الأمم الغربية عليهم. ١٩ فعزم يهوذا على إنهاء هذا الوضع، ودعا جميع الشعب إلى محاصرتهم في القلعة. ٢٠ فاجتمعوا معا وحاصروهم في السنة المئة والخمسين بالمجانيق وسائر آلات الحصار. ٢١ ولكن بعضا منهم خرجوا من الحصار، فانضم إليهم فريق من اليهود العابثين بالشرعية. ٢٢ وذهبوا إلى الملك وقالوا: «إلى متى لا تقضي بالعدل وتتأثر للضرر الذي حل بإخوتنا بني قومنا؟ ٢٣ كنا برضانا خاضعين لأبيك، نطيعه ونعمل بأوامره. ٢٤ وهذا ما جعل بني قومنا يحاصرون القلعة عداء لنا، ويقتلون كل من صادفوه منا وينهبون أملاكنا. ٢٥ ولم يكتفوا بهذا كله، فاعتدوا أيضا على جميع جيراننا. ٢٦ وها هم الآن يحاصرون قلعة أورشليم لاحتلالها، بعد أن حصنوا جبل أورشليم وبيت صور. ٢٧ فإذا لم تسارع إلى منعهم، فسيفعلون ما هو أفظع من ذلك ولا يعود بإمكانك السيطرة عليهم».

### حرب أنطيوخس الخامس على اليهود

(٢مك١:١٣-١٧)

٢٨ فلما سمع الملك هذا الكلام، غضب وجمع كل أصدقائه وقادة جنوده وفرسانه. ٢٩ ثم استأجر جنودا مرتزقة من ممالك أخرى ومن جزر البحر، ٣٠ فبلغ عدد جيشه مئة ألف جندي من المشاة، وعشرين ألف فارس، واثنين وثلاثين فيلا مدريا على القتال.

٣١ وسار الملك أنطيوخس بجيشه فاجتازوا أدوم وهاجموا بيت صور وحاصروها أياما كثيرة بآلات الحصار التي صنعوها. لكن أهل المدينة خرجوا منها وأحرقوا آلات الحصار وحاربوا بشجاعة.

٣٢ فما كان من يهوذا إلا أن رفع الحصار عن القلعة في أورشليم وعسكر عند بيت زكريا تجاه معسكر الملك ٣٣ فبكر الملك وقاد جيشه مسرعا في اتجاه بيت زكريا، وهناك استعدوا للقتال ونفخوا في الأبواق، ٣٤ ولإثارة الفيلة للمعركة أروها عصير العنب والتوت، ٣٥ ثم وزعوها على فرق المشاة في الجيش، فكان مع كل فيل ألف جندي لابسين الدروع وعلى رؤوسهم خوذ النحاس، وكان لكل فيل أيضا خمس مئة فارس من خيرة الفرسان ٣٦ وهم متأهبون لكل طارئ لا يفارقون الفيل حيثما وجد وأينما ذهب. ٣٧ وكان على كل فيل برج حصين من الخشب لحمايته مشدود إلى ظهره بقيود متينة من كل جانب. وكان على البرج ثلاثة مقاتلين يحاربون منه ما عدا الهندي الذي يوجه الفيل. ٣٨ وأقام ليسيئاس بقية الفرسان على جانبي الجيش ليحموه وهم يهاجمون العدو. ٣٩ وحين أشرق الشمس لمع نورها على تروس الذهب والنحاس فانعكس لمعانه على الجبال كمشاعل من نار. ٤٠ ومع أن جيش الملك انتشروا على سفوح

الجبال وتحتها في السهل، فإنهم تقدموا جميعا إلى الأمام بحذر وانتظام ٤١ فارتعد كل من سمع ضجيج حشودهم ووقع أقدام جنودهم وقرقعة سلاح ذلك الجيش العظيم الجبار.

٤٢ فتقدم يهوذا بجيشه نحوهم واشتبك معهم في معركة أسفرت في الحال عن سقوط ست مئة جندي من جيش الملك أنطيوخس. ٤٣ ولما رأى ألعازار المسمى أوران أن فيلا مسلحا بعظمة وفي ارتفاعه يفوق سائر الفيلة ظن أن الملك راكب عليه. ٤٤ فما كان منه إلا أن خاطر بنفسه ليخلص شعبه ويكسب لنفسه اسما خالدا، ٤٥ فشق طريقه إليه بشجاعة وسط المعركة وهو يضرب بسيفه يمينا ويسارا والجنود يتفرقون عنه من هنا ومن هناك ٤٦ حتى وصل إلى الفيل وزحف تحته وطعنه بالسيف، فتهاوى الفيل وسقط عليه فأماته في الحال. ٤٧ ولكن بقية اليهود المحاربين تراجعوا عن جيوش الملك عندما رأوا ما كانت عليه من السطوة والبطش.

### أنطيوخس يحاصر جبل صهيون

(٢مك ١٣: ١٨-٢٣)

٤٨ فصعد الملك بجيشه نحو اورشليم لملاقاتهم، وحاصر اليهودية وجبل صهيون. ٤٩ أما سكان بيت صور فعقدوا صلحا مع الملك لاضطرارهم إلى الخروج من المدينة لأن الطعام نفذ من عندهم وما عادوا يتحملون حالة الحصار، بخاصة أن تلك السنة كانت سببا للأرض لا تزرع فيها الحقول. ٥٠ فاستولى الملك على بيت صور وأقام هناك حرسا يحافظون عليها. ٥١ وحاصر الهيكل عدة أيام ونصب هناك أماكن القذافات والمجانيق والمقاليع وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام. ٥٢ كذلك نصب اليهود مجانيق قبالة مجانيق العدو وقاوموا عدة أيام. ٥٣ وما كان في مخازنهم طعام لأن السنة كانت السابعة التي تتراح فيها الأرض. ٥٤ فلم تبق إلا جماعة قليلة في المكان المقدس لأن الجوع أخذ يفتك بهم. فتفرقوا كل واحد إلى بيته.

### أنطيوخس يمنح اليهود حرية العبادة

(٢مك ١٣: ٢٣-؛ ١١: ٢٢-٢٦)

٥٥ وفي ذلك الوقت سمع ليسيئاس أن فيلبس الذي أوكل إليه أنطيوخس الملك في حياته أن يربي ابنه ليكون خلفا له، رجع من بلاد فارس وماداي ومعه جيوش الملك الذين ذهبوا معه إلى هناك ٥٦ وأنه ينوي أن يتولى شؤون الدولة بنفسه ٥٧ فأسرع إلى الملك والقواد والجيش وقال لهم: «أحوالنا تسوء يوما بعد يوم، ومؤننتنا تقل، والمكان الذي نحاصره حصين، وشؤون الدولة تستعجل عودتنا ٥٨ فدعونا الآن نصادق هؤلاء الناس ونعقد صلحا معهم ومع جميع قومهم ٥٩ ونعاهدهم على أن يكونوا أحرارا في ممارسة شرائعهم، كما كانوا من قبل، فهم لم يغضبوا ويفعلوا ما فعلوا إلا لأننا ألغينا تلك الشرائع».

٦٠ فاقنتع الملك ورؤساؤه بهذا الكلام، فأرسلوا إليهم في طلب الصلح فقبلوا. ٦١ ولما أقسم لهم الملك والرؤساء بالمحافظة على هذا الصلح، خرجوا من الحصن. ٦٢ فدخل الملك إلى جبل صهيون، ولكنه عندما

رأى كم كان الموضوع حصينا نقض القسم الذي أقسم به، وأمر بهدم السور الذي حوله. ٦٣ ثم أسرع عائداً إلى إنطاكية، فوجد فيليبس سيد المدينة فقاتله وانتزع المدينة منه.

### ديمتريوس الأول يستولي على الملك

(٢مك١:١٠-١٤)

٧

وفي السنة المئة والحادية والخمسين هرب ديمتريوس بن سلوقس من رومة مع جماعة قليلة من أنصاره إلى مدينة على ساحل البحر المتوسط، فنادى بنفسه ملكاً هناك.

٢ وفيما هو يدخل قصر آبائه الملكي، قبض جنوده على أنطيوخس وليسياس ليسلموهما إليه. ٣ فلما علم ديمتريوس بالأمر قال: «لا أريد أن أرى لهما وجهاً». فقتلتهما الجنود. ٤ ولما اعتلى ديمتريوس عرش ملكه أقبل إليه أهل الغدر والنفاق من بني إسرائيل وعلى رأسهم ألكيمس الطامع في أن يصير رئيس الكهنة، ٦ ووشوا للملك بإخوانهم اليهود الآخرين، فقالوا: «قتل يهوذا وإخوته جميع أنصارك وطرودنا من أرضنا. ٧ فأرسل رجلاً تتق به إلى هناك ليرى الخراب الذي أنزله يهوذا بممتلكاتنا وبلادك أيها الملك، فتعاقبه هو وإخوته وجميع أعوانهم».

### بكيديس وألكيمس في اليهودية

٨ فاختار الملك أحد أصدقائه واسمه بكيديس، وكان حاكماً على ما وراء نهر الفرات رجلاً عظيماً في المملكة ومخلصاً للملك، ٩ وأرسله مع ذلك الغادر ألكيمس الذي عينه رئيس الكهنة وأمره أن ينتقم من بني إسرائيل.

١٠ فسار الرجلان إلى أرض يهوذا على رأس جيش قوي وأرسلوا إلى يهوذا وإخوته يطلبان إليهم الصلح وهما يضمنان الشر. ١١ فلم يبالوا بكلامهما لأنهم رأوهما قادمين على رأس جيش قوي.

١٢ وفي أثناء ذلك حضر إلى ألكيمس وبكيديس جماعة من معلمي الشريعة يطالبون بحقوقهم. ١٣ وكان هؤلاء اليهود الحسيديم في طليعة بني إسرائيل الذين طلبوا السلم، ١٤ لأنهم قالوا: «ما دام كاهن من نسل هرون مع هذا الجيش، فلا يصيبنا ضرر».

١٥ وأخذ الكاهن ألكيمس يحدثهم بكلام ودي، وحلف لهم أن لا أذى يلحق بهم ولا بأنصارهم. ١٦ فصدقوه، فقبض على ستين رجلاً منهم وذبحهم في يوم واحد، كما جاء في الكتب:

١٧ «رموا جثث أتقيائك

وسفكوا دماءهم حول أورشليم

ولا من يدفنهم».

١٨ فسيطر الذعر على الشعب وقالوا: «لا حق ولا فضيلة عندهم، لأنهم نقضوا وعدهم وقسمهم».

١٩ وبعد ذلك رحل بكيديس عن أورشليم وعسكر بيت زيت، وأرسل من قبض على معظم الذين خذلوه وعلى سواهم أيضا. وبعدما ذبحهم وطرح جثثهم في حفرة عميقة ٢٠ سلم البلاد إلى ألكيمس وأبقى معه قوة من الجيش تساعدته وانصرف عائدا إلى الملك.

٢١ ولكن ألكيمس كان يطمح إلى منصب رئيس الكهنة ٢٢ فجمع حوله أهل السوء الذين ما إن سيطروا على اليهودية حتى أخذوا ينشرون الفساد بين بني إسرائيل.

٢٣ فلما رأى يهوذا ما فعله ألكيمس وأنصاره من الشر في بني إسرائيل وكان من الفظاعة بحيث لم تفعل مثله الأمم الغربية، ٢٤ خرج إلى جميع سواحل اليهودية لينتقم من الذين تمردوا عليه ويمنعهم من التحرك بحرية في البلاد، ٢٥ أما ألكيمس، فلما رأى أن قوة يهوذا وأنصاره تعاضمت، أدرك أنه غير قادر على الثبات أمامهم، فرجع ثانية إلى الملك واتهمهم بأبشع التهم.

### نكانور، رسول الملك

(٢ مك ٥: ٤-٣٦)

٢٦ فأرسل الملك نكانور، أحد كبار رجاله المعروفين بكراهيتهم الشديدة لبني إسرائيل، وأمره بإبادتهم.

٢٧ فجاء نكانور إلى أورشليم على رأس جيش عظيم، وأرسل إلى يهوذا وإخوته عروضاً مآكرة للسلام قال فيها: ٢٨ «ما لنا وللقتال، فيما بيننا سأتى إليك مع بضعة من رجالي لأحدثك وجهاً إلى وجه». ٢٩ فلما قدم إلى يهوذا حيى واحدهما الآخر بحفاوة، وكان نكانور أوعز إلى رجاله بالقبض على يهوذا واختطافه. ٣٠ وحين أحس يهوذا بالمكيدة، دب فيه الرعب من نكانور وعدل عن مواجهته.

٣١ فلما علم نكانور بافتضاح أمره خرج إلى قتال يهوذا قرب كفر سلامة، ٣٢ فسقط من جيش نكانور خمسة آلاف رجل وهرب الباقون إلى مدينة داود.

٣٣ وبعد ذلك صعد نكانور إلى جبل صهيون، فخرج من الهيكل لاستقباله بحفاوة بعض الكهنة وشيوخ الشعب ودعوه إلى مشاهدة المحرقات التي قدموها باسم الملك ٣٤ فسخر بهم وأهانهم وخاطبهم باستعلاء ٣٥ وحلف في غضبه، وقال: «ما لم يستسلم يهوذا وجيشه في الحال، سأحرق هذا الهيكل حالما أعود منتصرا». وخرج من هناك بغيظ شديد.

٣٦ فدخل الكهنة ووقفوا أمام المذبح والهيكل وبكوا وقالوا: ٣٧ «أنت يا رب اخترت هذا البيت ليدعى باسمك وليكون بيت صلاة وتضرع لشعبك. ٣٨ فانتقم من هذا الرجل وجيشه وافتك بهم بالسيف، تذكر تجديفهم، ولا تبق على أحد منهم».

## هزيمة نكانور وموته

(٣٦٠:١٥٠مك)

٣٩ وبعد ذلك خرج نكانور من أورشليم وعسكر في بيت حورون، حيث لاقاه جيش سورية وانضم إليه. ٤٠ لكن يهوذا نصب معسكره في أداسة ومعه ثلاثة آلاف مقاتل، وصلى إلى الرب وقال: «٤١ لما جدف الذين أرسلهم علينا ملك أشور، خرج ملاك الرب وضرب مئة وخمسة وثمانين ألفا منهم ٤٢ والآن حطم يا رب، هذا الجيش الذي يواجهنا اليوم، حتى يعرف الباقون منه أن قائدهم نكانور جدف على هيكلك فحكمت عليه بحسب شره».

٤٣ وفي اليوم الثالث عشر من شهر آذار تحارب الجيشان، فكان نكانور أول من سقط في المعركة ٤٤ وما إن رأى جيشه سقوطه، حتى ألقوا سلاحهم وهربوا، ٤٥ فتبعهم جيش يهوذا مسيرة يوم من أداسة إلى مدخل جازر وهم ينفخون وراءهم في الأبواق. ٤٦ فخرج الناس من جميع قرى اليهودية وتصدوا لهم، فارتدوا إلى مواجهة الذين يطاردونهم فسقطوا جميعا بالسيف وما بقي منهم أحد حيا. ٤٧ وأخذ المنتصرون الغنائم وقطعوا رأس نكانور ويمينه التي رفعها على شعب إسرائيل، وجاؤوا بهما وعلقوهما قبالة أورشليم. ٤٨ فعم الابتهاج وأمضى الشعب ذلك النهار بفرح عظيم. ٤٩ وأجمعوا على أن يعيدوا ذلك اليوم الثالث عشر من شهر آذار من كل سنة ٥٠ وبعد ذلك سيطر الهدوء على أرض يهوذا.

## أخبار الرومان

٨

وسمع يهوذا بصيت الرومانيين وبقوتهم العسكرية، وبالعون الذي يقدمون لكل من يتحالف معهم، وأنهم يقيمون علاقات طيبة مع جميع الذين يرغبون في ذلك، ٢ وروي له أن الرومانيين رجال أشداء خاضوا حروبا، وقاتلوا الغاليين ببسالة وغلبوهم وفرضوا عليهم الجزية ٣ وروي أيضا ليهوذا ما فعلوه في بلاد أسبانية وكيف استولوا على معادن الفضة والذهب التي هناك، ٤ وأنهم استولوا بسياستهم الرشيدة وطول صبرهم على كل مكان مهما كان بعيدا عنهم، وقهروا الملوك الذين جاؤوا من أقاصي الأرض لقتالهم وفتكوا بهم، حتى إن سائر الملوك حملوا إليهم الجزية في كل سنة. ٥ وروي ليهوذا كيف هزم الرومانيون فيليبس وفرساوس ملك كتيمة في الحرب وأخضعوا كل من تصدى لقتالهم. ٦ ومنهم أنطيوخس الكبير ملك آسية الذي زحف لمحاربتهم ومعه مئة وعشرون فيلا، وفرسان ومركبات وجنود كثيرون. ٧ فقبضوا عليه حيا وفرضوا عليه وعلى الذين يخلفونه في الملك جزية عظيمة ورهائن. ٨ كذلك فرضوا عليه التخلي لهم عن بلاد الهند وماذاي ولود وبعض من خيرة البلدان التي أخذوها وأعطوها لأومينيوس الملك. ٩ وروي له أن اليونانيين عزموا مرة على مهاجمة الرومانيين والقضاء عليهم، ١٠ فسمع الرومانيون بالخبر فسيروا إليهم قائدا واحدا لمحاربتهم فسقط من اليونانيين قتلى كثيرون، وسبوا نساءهم وأولادهم، ونهبوهم واحتلوا أرضهم وهدموا حصونهم واستعبدوهم كما هي الحال حتى اليوم.

١١ وروي ليهودا أيضا أن الرومان أخضعوا سائر الممالك الجزر التي قاومتهم ١٢ ولكنهم حافظوا على صداقة الذين حالقوهم، وأنهم سيطروا على الممالك القريبة والبعيدة وزرعوا الرعب في قلوب الذين سمعوا باسمهم.

١٣ ومن أرادوا تملكه ملكوه، ومن أرادوا خلعه خلعوه، ورغم كل أمجادهم ١٤ ما ليس أحد منهم التاج ولا ارتدى الأرجوان للتباهي به. ١٥ كما أنهم أنشأوا مجلس شيوخ من ثلاث مئة وعشرين عضوا يجتمعون كل يوم للتداول في شؤون الشعب وتدير أموره. ١٦ وهم يسلمون زمام الحكم إلى رجل واحد كل سنة مطلق الصلاحية، فيتولى سياسة البلاد كلها ويحظى منهم جميعا بالطاعة، فلا حسد ولا منافسة فيما بينهم.

### معاهدة بين اليهود والرومان

١٧ وعندما سمع يهودا بهذه الأخبار عن الرومانيين أرسل أبوليمس بن يوحنا بن أكوس، وياسون بن العازار، إلى رومة ليعقدا مع الرومانيين معاهدة مودة وتعاون، ١٨ وليناشداهم أن يرفعوا عنهم نير مملكة اليونانيين الذين كانوا يستعبدون بني إسرائيل أشد الاستعباد. ١٩ فسارا في الحال إلى رومة في سفرة طويلة ودخلا مجلس الشيوخ وقالوا: «٢٠ أوفدنا إليكم يهودا المكابي وإخوته وقوم من اليهود لنعقد معكم معاهدة تعاون وسلام، ولنطلب إليكم أن تعتبرونا في جملة حلفائكم وأنصاركم». ٢١ فاستحسن الرومانيون هذا الكلام.

٢٢ وهذه هي نسخة الكتاب الذي حفروه على ألواح من نحاس وأرسلوه إلى أورشليم حتى يكون عند اليهود وثيقة سلام وتعاون.

٢٣ «للمرومانيين ولشعب اليهود كل التوفيق في البحر والبر إلى الأبد، لتكن الحروب والعداوات بعيدة عنهم. ٢٤ ولكن إذا أعلنت الحرب أولا على رومة أو أي حليف من حلفائها في أي بلد من البلدان التي تحت سيطرتها، ٢٥ فعلى شعب اليهود أن يهبوا إلى نجدتها بكل قلوبهم كما تقتضيه الحال ٢٦ وأن يمتنعوا عن إمداد العدو بالطعام أو السلاح أو المال أو السفن، وعليهم أن يخلصوا لهذا الاتفاق دون تعويض أو أجر.

٢٧ «وكذلك إذا هوجم شعب اليهود أولا، فعلى الرومانيين أن يناصروهم بكل قلوبهم، كما تقتضيه الحال ٢٨ وأن لا يمدوا المعتدي بالطعام والسلاح أو المال أو السفن فيحافظون بذلك على الاتفاق الذي عقده ويخلصون إليه بكل وضوح. ٢٩ وهذه هي الشروط التي يشترطها الرومانيون على الشعب اليهودي.

٣٠ «وإذا شاء أحد الفريقين المتعاهدين أن يزيد على هذا الكلام أو يحذف منه، فيمكنه أن يفعل ذلك برضى الفريق الآخر ليكون ما أضيف إلى ما هو مقرر أو ما حذف منه ملزما.

٣١ «أما بشأن ما ينزله بهم الملك ديمتريوس من المصائب، فنحن الرومانيين، كتبنا إليه نسأله: لماذا جعلت النير ثقيلًا على حلفائنا وأنصارنا اليهود؟ ٣٢ فإن عادوا يشتكون منك، فسنحكم لهم ونقاتلك بحرا وبرا».

ولما سمع ديمتريوس بمقتل نكانور وهزيمة جيشه في المعركة أرسل بكيديس وألكيمس ثانية إلى أرض يهوذا ومعهما خيرة جنوده. ٢ فانطلقا في طريق الجلجال وحاصرا مشالوت بأربيل، واستوليا عليها وفتكا بكثير من أهلها.

٣ وفي الشهر الأول من السنة المئة والاثنتين والخمسين عسكريا في مشارف أورشليم. ٤ ثم توجهوا إلى بئروت على رأس عشرين ألف جندي من المشاة وألفي فارس.

٥ وعسكر يهوذا عند لاشع ومعه ثلاثة آلاف مقاتل من خيرة رجاله. ٦ فلما رأوا كثرة عدد جيش العدو سيطر عليهم الخوف، مما دفع الكثيرين منهم إلى الهرب حتى لم يبق إلا ثمان مئة رجل. ٧ فلما رأى يهوذا أن جيشه تقلص إلى هذا الحد، وأن المعركة على وشك أن تبدأ، سيطر عليه القلق وتضايق جدا، لأنه لم يبق له وقت لإعادة تجميع جيشه، ٨ ومع ذلك قال لمن بقي معه: «ها: لنهجم على أعدائنا، فمن يدري؟ لعلنا نتمكن من قهرهم». ٩ فحاولوا أن يصرفوه عن عزمه بقولهم: «لا قدرة لنا اليوم إلا على النجاة بأنفسنا، على أن نعود فيما بعد مع إخواننا لقتالهم، ألا ترى كم عددنا قليل؟»

١٠ فأجابهم يهوذا: «عار علي أن أهرب منهم. فإن حان أجلنا، فعلى الأقل، دعونا نموت بشجاعة عن إخواننا بني قومنا حتى لا يلحق بشرفنا وصمة عار».

١١ وفي هذا الحين خرج جيش العدو من معسكرهم واتخذ يهوذا ورجاله موافعهم، وانقسم فرسان العدو قسمين: الرماة بالمقاليع والأقواس في مقدمة الجيش التي تضم كلها جنودا أشداء، ١٢ وبكيديس في الجناح الأيمن من الجيش، فاحتشد الجنود على الجانبين وهدفوا بالأبواق. ١٣ ونفخ رجال يهوذا أيضا في الأبواق فارتجت الأرض من ضجيج الجيشين ودارت المعركة من الصباح إلى المساء.

١٤ ورأى يهوذا أن قوة بكيديس وجيشه كامنة في الجناح الأيمن، فهجم عليهم بقيادة جنود شجعان، ١٥ فاخترقوا هذا الجناح وطاردهم إلى جبل حاصور. ١٦ فلما رأى جنود الجناح الأيسر هزيمة الجناح الأيمن، اتجهوا نحو يهوذا ومن معه، ١٧ فاشتد القتال وسقط قتلى كثيرون من الفريقين ١٨ ومنهم يهوذا نفسه وهرب من بقي من رجاله حيا. ١٩ فحمل يونانان وسمعان جثة يهوذا أخيهما ودفناه في قبر آباؤه في مودين. ٢٠ فبكاه شعب إسرائيل بكاء مرا ولطموا صدورهم وناحوا أياما كثيرة وقالوا: «آه، يا لسقوط الرجل القوي، الرجل الذي خلص بمفرده شعب إسرائيل!» ٢٢ وما تبقى من أخبار يهوذا وحروبه وشجاعته وعظمته لم تكتب هنا لكثرتها.



## يونانان يخلف يهوذا

٢٣ وبعد وفاة يهوذا بدأ شعب إسرائيل يرتدون عن شريعتهم ويمارسون عادات الأمم الغريبة. ٢٤ وحدثت في تلك الأيام مجاعة قاسية فأعلنت البلاد كلها العصيان والانضمام إليهم.

٢٥ فاختار بكيديس منهم رجالا أشرا وأقامهم رؤساء على البلاد. ٢٦ فأخذوا يبحثون عن أصحاب يهوذا حتى إذا وجدوهم قبضوا عليهم وساقوهم إلى بكيديس لينتقم منهم ويذلهم. ٢٧ فحل بإسرائيل ويل عظيم لم يعرفوا مثله منذ اليوم الذي لم يظهر فيهم نبي.

٢٨ فاجتمع كل أصحاب يهوذا وقالوا ليونانان: ٢٩ «منذ وفاة يهوذا أخيك لم يكن لنا رجل مثله يقودنا إلى محاربة العدو وعلى رأسهم بكيديس ومعه خصومنا من بني قومنا. ٣٠ لذلك نختارك اليوم رئيسا لنا وقائدا يفقد معاركنا». ٣١ فقبل يونانان أن يتولى القيادة في ذلك الوقت بدل أخيه. ٣٢ فلما علم بكيديس بالأمر عزم على قتله.

## يونانان ينتقم لمقتل أخيه

٣٣ وبلغ الخبر يونانان وأخاه سمعان وجميع من معهم. فهربوا إلى بيرة تقوع وخيموا عند بئر أسفار. ٣٤ فعلم بكيديس بهم وسار بجيشه إلى عبر الأردن في يوم سبت.

٣٥ وأرسل يونانان أخاه يوحنا على رأس جماعة إلى النباطيين حلفائه يسألهم أن يودعوا عندهم أمتعتهم الكثيرة، ٣٦ لكن بني يمري خرجوا من ميدابا وأسروا يوحنا واستولوا على كل ما كان معه.

٣٧ وبعد مدة سمع يونانان وسمعان أخوه أن بني يمري يقيمون عرسا حافلا وأنهم يجيئون بالعروس من مدينة ناباتا باحتفال عظيم، وهي ابنة أحد حكام كنعان. ٣٨ فتذكر يونانان وسمعان أخاهما يوحنا وصعدا مع رجالهما إلى أحد الجبال واختبأوا وراءه. ٣٩ وفيما كانوا يراقبون، سمعوا ضجيجا فأوا جمعا كبيرا مثقلا بالأمثلة، والعريس وأصحابه وأقرباؤه يتقدمون لملاقاتهم بالدفوف وآلات الطرب وأسلحة كثيرة. ٤٠ فانقض عليهم رجال يونانان من المكمن وفتكوا بهم، فسقط قتلى كثيرون منهم وهرب الباقون إلى الجبل فأخذ رجال يونانان كل الأمثلة ٤١ وهكذا تحول العرس إلى مأتم والطرب إلى نحيب.

## معركة عند نهر الأردن

٤٢ ولما انتقم يونانان وسمعان لدم أخيهم يوحنا رجعا إلى مستنقع الأردن. ٤٣ فسمع بكيديس بذلك فسار يوم سبت إلى ضفاف الأردن على رأس جيش قوي ٤٤. فقال يونانان لجماعته: «هيا، قوموا الآن ندافع عن حياتنا، فالحالة التي نحن فيها اليوم لم نعرف مثلها من قبل. ٤٥ فالعدو أمامنا وخلفنا وماء الأردن على هذا الجانب والمستنقع والغاب على الجانب الآخر، فلا مخرج لنا. ٤٦ والآن فما عليكم إلا أن تصرخوا إلى السماء لتخلصكم من أيدي أعدائكم». قال هذا الكلام وبدأ القتال. ٤٧ ومد يونانان يده ليضرب بكيديس فارتد هذا الأخير عنه إلى الورا. ٤٨ فرمى يونانان ومن معه بأنفسهم في الأردن وسيحوا إلى

الضفة الأخرى طلبا للهرب، فلم يعبر جيش العدو نهر الأردن وراءهم. ٤٩ وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل.

### عودة بكيديس إلى اليهودية

٥٠ ثم عاد بكيديس إلى أورشليم ورمم المدن الحصينة في اليهودية، وحصن أريحا وعماسوس وبيت حورون وبيت إيل وثمانة وفرعتون وتفون، فأعلى أسوار هذه المدن وصنع لها أبوابا ومزاليح. ٥١ وأقام فيها حرسا يثيرون المتاعب فيها، ٥٢ وحصن بيت صور وجازر وقلعة أورشليم وجعل فيها كلها جيشا ومستودعا للأطعمة. ٥٣ وأخذ أبناء أشراف البلاد رهائن وحبسهم في القلعة بأورشليم.

### موت ألكيمس

٥٤ وفي السنة الثالثة والخمسين، في الشهر الثاني، أمر ألكيمس بهدم حائط دار الهيكل الداخلية، وبهذا يكون هدم ما أنجز عمله الأنبياء. ٥٥ فما إن بدأ بالهدم في ذلك الوقت حتى أصابه المرض فتوقف عن العمل وانعقد لسانه وانفلج، ولم يعد قادرا على النطق بكلمة، ولا أن يكتب وصيته لبنيه. ٥٦ فمات بعد عذاب أليم. ٥٧ فلما علم بكيديس بموت ألكيمس عاد إلى ديمتريوس الملك وعم الهدوء أرض يهوذا سنتين.

### فشل بكيديس

٥٨ ولكن بعد ذلك تجمع رجال السوء وقالوا: «ها يونانان ومن معه في منازلهم مستريحون هانئون، فتعالوا نحرض بكيديس ليقبض عليهم في ليلة واحدة». ٥٩ وذهبوا إلى بكيديس في الحال ونصحوه بذلك. ٦٠ فقام وسار إليهم على رأس جيش كبير وكتب سرا إلى جميع أنصاره في اليهودية أن يقبضوا على يونانان والذين معه، فلم يتمكنوا من ذلك لأن المؤامرة انكشفت لهم. ٦١ وبدلا من ذلك اعتقل يونانان ورجاله خمسين رجلا وهم أهل الفتنة في البلاد وفتكوا بهم. ٦٢ وانصرف يونانان وسمعان ومن معهما إلى بيت باصي في البرية ورمموا ما تهدم منها وحصنوها، ٦٣ ولما علم بكيديس بالأمر جمع أنصاره وأعلم حلفاءه في اليهودية بذلك ٦٤ وزحف على بيت باصي وحاصرها وهاجمها أياما كثيرة ونصب على أسوارها آلات الحرب. ٦٥ فترك يونانان أخاه سمعان في المدينة وتسرب مع عدد قليل من جنوده إلى البرية ٦٦ وهاجم أودوميرا وإخوته وبنو فاسرون في خيامهم ٦٧ وتغلب عليهم، وبعد أن خسر هؤلاء المعركة انضموا إلى يونانان وساروا معه إلى مهاجمة بكيديس، وفي هذا الوقت تسرب سمعان ومن معه من المدينة وأحرقوا المجانيق ٦٨ وحاربوا بكيديس وضائقوه، فانكسر وفشل في كل ما أراد تحقيقه من القتال. ٦٩ فغضب أشد الغضب على الرجال الأشرار الذين أشاروا عليه بالقتال، وقتل كثيرين منهم واستعد للعودة إلى بلاده.

٧٠ وعلم يونانان بالأمر فأرسل إلى بكيديس وفدا يعرض عليه الصلح وتحرير الأسرى. ٧١ فقبل بكيديس بهذا العرض، وحلف له أنه لن يسيء إليه كل أيام حياته ٧٢ وسلمه الأسرى الذين أسرهم من قبل في

أرض يهوذا، ثم عاد إلى بلاده من غير رجعة. ٧٣ فزال خطر الحرب عن بني إسرائيل، وسكن يونانان في مكماش حيث بدأ يحكم الشعب ويزيل الأشرار من البلاد.

## المنافسة بين أبيفانيوس وديمتريوس

١٠

وفي السنة المئة والستين قام الإسكندر ابن أنطيوخوس الملقب بأبيفانيوس واحتل بطلمائس، فقبله أهلها بالترحاب ملكا عليهم. ٢ فسمع ديمتريوس الملك بالأمر فجمع جيشا كبيرا جدا وخرج لمحاربتة. ٣ وكان ديمتريوس أرسل إلى يونانان رسائل مودة وتعظيم ٤ قائلا في نفسه: «نسأله قبل أن يسالم الإسكندر علينا. ٥ وهو، بالتأكد، يذكر كل المساوئ التي أنزلناها به وبإخوته وشعبه». ٦ وسمح ديمتريوس ليونانان أن يحشد جيشا وتجهز بالأسلحة ويكون حليفا له في الحرب، وأمر بتسليمه الرهائن الذين في القلعة.

٧ فجاء يونانان إلى أورشليم وقرأ رسالة ديمتريوس على مسامع الشعب وعلى سكان القلعة أيضا ٨ فلما سمعوا أن الملك سمح له في أن يحشد جيشا سيطر عليهم الرعب. ٩ ورد سكان القلعة الرهائن إلى يونانان، فسلمهم إلى أهلهم.

١٠ وبعد ذلك أقام يونانان في أورشليم وأخذ بيني المدينة ويرمها. ١١ وأمر العمال أن يرفعوا الأسوار حول جبل صهيون بحجارة منحوتة مربعة للتحصين، ففعلوا. ١٢ فهرب الغرياء الذين في الحصون التي بناها بكيديس. ١٣ وترك كل واحد مكانه ورجع إلى بلاده. ١٤ ولكن جماعة من العصاة على القانون والنظام بقوا في بيت صور لانها كانت ملجأ لهم.

١٥ وسمع الملك الإسكندر بالوعود التي أعدها ديمتريوس على يونانان كما بلغه خبر المعارك والأعمال الجبارة التي قام بها يهوذا وإخوته وما تحملوه من المتاعب، ١٦ فقال: «لا أظن أننا نجد رجلا مثله، فلنجلعه نصيرا لنا وحليفا». ١٧ وكتب إليه رسالة يقول فيها: ١٨ «من الملك الإسكندر إلى أخيه يونانان سلام. ١٩ سمعنا عنك أنك رجل جبار وجدير بأن تكون لنا حليفا. ٢٠ لذلك نقيمك اليوم رئيسا للكهنة، ونسميك صديق الملك، ونرسل إليك ثوبا أرجوانيا وتاجا من ذهب، على أمل أن تناصرنا وتكون حليفا لنا». ٢١ فليس يونانان الحلة المقدسة في الشهر السابع من السنة المئة والستين في عيد المظال وحشد الجيوش وتجهز بأسلحة كثيرة.

## ديمتريوس يقدم امتيازات لليهود

٢٢ ولما سمع ديمتريوس بالأمر تحسر وقال: ٢٣ «ماذا فعلنا حتى تركنا الإسكندر يصادق اليهود ويعزز قوته بهم. ٢٤ سأكتب إليهم رسالة تعظيم وأعدهم بالمناصب العليا والعطايا لأحصل على تأييدهم». ٢٥ وكتب إليهم يقول: «من الملك ديمتريوس إلى شعب اليهود، سلام. ٢٦ يسرنا أن نعلم أنكم محافظون على عهودكم لنا، ثابتون على صداقتنا ولم تنضموا إلى أعدائنا. ٢٧ والآن إذا بقيتم على الولاء لنا نكافئكم خير

مكافئة على ذلك. ٢٨ فمنحككم ضمانات كثيرة ونغدق عليكم العطايا. ٢٩ بل ها أنا من الآن أعفي جميع اليهود من الضرائب العامة إكراما لكم، بما في ذلك ضريبة الملح وضريبة التاج، ٣٠ وما يعود إلي كثلث الزرع ونصف ثمر الأشجار هذا كله أعفيكم منه في أرض يهوذا وفي المقاطعات الثلاث الملحقة بها من أرض السامرة والجليل من اليوم إلى آخر الزمان. ٣١ وتكون أورشليم مقدسة ضمن حدودها ومعفاة من العشور والضرائب. ٣٢ أما القلعة التي في أورشليم، فأتخلي عن سلطاتي عليها إلى رئيس الكهنة الذي له أن يختار من يشاء من الرجال لحراستها.

٣٣ «وعلاوة على ذلك أطلق بلا مقابل كل يهودي سبي من أرض يهوذا في جميع أنحاء مملكتي، وأمر جميع وكلائي بأن يعيدوا إليهم ضريبة المواشي التي استوفوها منهم، وأن يعفوهم من دفعها. ٣٤ وتكون الأعياد كلها، والسبوت، ورؤوس الشهور، والأيام الدينية الخاصة بحدث من الأحداث، والأيام الثلاثة التي قبل العيد مع التي بعده: تكون هذه الأيام كلها أيام حصانة وعفو لجميع اليهود الذين في مملكتي. ٣٥ بحيث لا يحق لأحد أن يتعرض لهم أو يضايقهم في أي شيء.

٣٦ «وفوق ذلك، أسمح لليهود بحق الالتحاق في جيوش الملك بعدد لا يزيد على ثلاثين ألف رجل يعاملون تماما كغيرهم من جنود الملك. ٣٧ فيوكل إلى بعضهم مهام الحراسة في حصون الملك المنيعة، وإلى بعضهم الآخر إدارة شؤون المملكة التي تتطلب الأمانة وأمر أيضا بأن يكون رؤساء اليهود وحكامهم من شعبهم، وأن يعيشوا حياتهم بحسب قوانينهم الخاصة بهم، كما هي الحال في أرض يهوذا بأمر من الملك.

٣٨ «أما المقاطعات الثلاث الملحقة باليهودية من أرض السامرة، فتبقى ملحقة باليهودية وتخضع لسلطة واحدة هي سلطة رئيس الكهنة. ٣٩ وأهب مدينة بطلاميس وتوابعها للهيكل لتكون نفقاته الضرورية من عائداتها. ٤٠ وأعطي كل سنة خمسة عشر ألف مثقال فضة من دخلي الخاص ٤١ وكل ما بقي مما لم يدفعه وكلاء الجباية عن السنين السالفة يدفعونه الآن في الحال وفي المستقبل لأعمال الهيكل. ٤٢ أما الخمسة آلاف مثقال الفضة التي كانت تجبى من دخل الهيكل في كل سنة فترك للكهنة القائمين بالخدمة. ٤٣ وكل من لجأ إلى الهيكل في أورشليم بجميع حدوده لأنه لم يدفع للملك مالا أو أي حق كان، يعفى منه ويبقى له كل ما له في مملكتي. ٤٤ ونفقات البناء في الأمكنة المقدسة وترميمها تعطى من حساب الملك. ٤٥ كذلك نفقات بناء أسوار أورشليم والحصون المحيطة بها، وتعطى من حساب الملك أيضا نفقات بناء الأسوار في سائر مدن اليهودية».

### موت الملك ديمتريوس الأول

٤٦ فلما سمع يونانان والشعب بهذا العرض لم يصدقوه، ورفضوه لأنهم تذكروا ما أنزله ديمتريوس بهم من الظلم والاضطهاد، ٤٧ ففضلوا التحالف مع الإسكندر لأنه كان أول من فاتحهم بطلب السلام الحقيقي ويقوا أمناء للحلف الذي عقده معه.

٤٨ وحشد الإسكندر الملك جيشا قويا وعسكر في مواجهة ديمتريوس. ٤٩ وما إن تشابك الجيشان في القتال حتى تراجع جيش الإسكندر، لكن دون أن يستسلم، فطارده ديمتريوس ٥٠ وقاتله قتالا شديدا إلى أن غابت الشمس حتى سقط ديمتريوس نفسه قتيلًا في ذلك اليوم.

### زواج الإسكندر من ابنة بطليموس

٥١ وبعد ذلك أرسل الإسكندر سفراء إلى بطليموس ملك مصر يحملون إليه رسالة جاء فيها: «٥٢» أما وأني رجعت إلى مملكتي، وجلست على عرش آبائي واستعدت سلطتي على بلادنا ٥٢ بعد أن غلبت ديمتريوس وكسرت جيشه وهزمته وجلست على عرش ملكه؛ بعد هذا كله ٥٤ تعال الآن تتحالف تزوجني ابنتك فأصاهرك وأهدي إليك وإليها من الهدايا ما يليق بمقامك الجليل».

٥٥ فأجابه بطليموس الملك: «سعيد هو اليوم الذي رجعت فيه إلى أرض آبائك وجلست على عرش ملكهم. ٥٦ سأبني طلبك، لكن تعال إلى بطلمائس حيث نتعرف بعضنا إلى بعض، وأزوجك ابنتي حسب رغبتك».

٥٧ فخرج بطليموس من مصر، هو وكليوباترة ابنته، ودخلا بطلمائس في السنة المئة والثانية والستين. ٥٨ حيث التقى الإسكندر الملك وزوجه كليوباترة ابنته وأقام في عرسها وليمة ملوكية باحتفال عظيم.

### لقاء الإسكندر مع يونانان

٥٩ وكتب الإسكندر إلى يونانان أن يجيء لملاقاته ٦٠ فسار إلى بطلمائس في موكب حافل ولقي الملكين وأهدى لهما ولأصحابهما فضة وذهبا وهدايا كثيرة، فنال حظوة لديهما.

٦١ وأقبل على الإسكندر رجال أشرار مفسدون من شعب إسرائيل ووشوا بيونانان فلم يصغ إليهم. ٦٢ بل أمر أن ينزعوا ثياب يونانان ويلبسوه أرجوانا، ففعلوا. وأجلسه بجانبه ٦٣ وأمر رجال حاشيته أن يخرجوا معه إلى وسط المدينة، وينادوا أن لا يتعرض له أحد في أمر من الأمور، أو يسيء إليه.

٦٤ فلما رأى الذين وشوا بيونانان مكانته الرفيعة وكيف أنهم ألبسوه الأرجوان هربوا جميعهم.

٦٥ وأكرم الملك يونانان وجعله من خلانه الأصفياء وعينه أميرًا وشريكا في الملك. ٦٦ فعاد يونانان إلى أورشليم بسلام وسرور.

### إنتصار يونانان على أبلونيوس

٦٧ وفي السنة المئة والخامسة والستين جاء ديمتريوس بن ديمتريوس من جزيرة إكربت إلى أرض آبائه. ٦٨ فلما سمع الإسكندر الملك بذلك سيطر عليه الحزن ورجع إلى إنطاكية. ٦٩ وأوكل ديمتريوس قيادة الجيش إلى أبلونيوس حاكم بقاع سورية، فحشد جيشا عظيما وعسكر في يمنيا وأرسل إلى يونانان رئيس الكهنة يقول: «٧٠» لا أحد سواك يقاومنا، بسببك صرت عرضة للسخرية والتعيير، فلماذا تحاربنا في

الجبال؟ ٧١ فإذا كنت واثقا بقوة جيشك، فانزل إلى ملاقاتنا في السهل، فنتصارع هناك ونعرف من هو الأقوى ٧٢ سل عني، فتعرف من أنا ومن هم الذين يناصرونني وتعرف أيضا أن لا أمل لك بالنصر، فأبأؤك انهزموا في أرضكم مرتين. ٧٣ وأنت لن تكون لك القُدرة على الثبات أمام فرساني وجيش في كثرة جيشي، في سهل لا حجر فيه ولا حصة ولا ملجأ تهربون إليه».

٧٤ فلما سمع يونانان هذا الكلام من أبلونيوس استولى عليه الغضب واختار عشرة آلاف رجل وانطلق من أورشليم يتبعه سمعان أخوه لمساندته. ٧٥ وخيم بعسكره تجاه يافا. فأغلقت في وجهه أبواب المدينة، لأن حرس أبلونيوس كانوا في داخلها، فحاصرها يونانان. ٧٦ لكن الخوف سيطر على الذين داخل المدينة، ففتحو له الأبواب فاستولى عليها. ٧٧ وسمع أبلونيوس بالأمر فقام بثلاثة آلاف فارس وبجيش كبير من المشاة واتجه نحو أشدود متظاهرا أنه عابر سبيل، ثم مال بغتة إلى السهل لاعتماده على فرسانه الكثيرين، ٧٨ فتبعه يونانان إلى أشدود واشتبك الفريقان في القتال.

٧٩ وكان أبلونيوس ترك ألف فارس في كمين وراءه. ٨٠ ولم يعلم يونانان بذلك إلا عندما وجد جيشه محاطا والسهام تنهال على جنوده من الصباح إلى المساء. ٨١ ولكن الجنود ثبتوا في أماكنهم بأمر من يونانان حتى تعبت خيل العدو، ٨٢ فجاء سمعان أخوه بجيشه وهجم على فرقة الخيل المنهوكة القوى فانكسروا وانهزموا. ٨٣ وتفرقت الخيل في السهل وفر فرسانها إلى أشدود ودخلوا بيت داجون معبد صنمهم طلبا للنجاة. ٨٤ فأحرق يونانان أشدود والمدن المجاورة لها، وسلب غنائمهم وأحرق معبد داجون بالنار مع الذين هربوا إليه. ٨٥ وكان الذين سقطوا بالسيف مع الذين احترقوا ثمانية آلاف رجلٍ

٨٦ ومن هناك اتجه يونانان إلى أشقلون وعسكر قبالتها، فخرج أهل المدينة للقائه بمنتهى التكريم. ٨٧ ثم رجع يونانان بمن معه إلى أورشليم يحملون غنائم كثيرة.

٨٨ ولما سمع الإسكندر الملك بما جرى زاد يونانان تكريما ٨٩ وأرسل إليه عروة من ذهب تعطى لأنسباء الملوك فقط، ووهبه عقرون والأرض المحيطة بها.

## بطليموس السادس يهاجم الإسكندر

١١

وحشد بطليموس ملك مصر جيشا كبيرا بعدد رمل البحر وسفنا كثيرة وحاول أن يضم مملكة الإسكندر بالحيلة إلى مملكته. ٢ فجاء إلى سورية متظاهرا بالسلم، حتى إن أهل المدن فتحو له الأبواب ورحبوا به نزولا عند طلب الإسكندر، لأن بطليموس كان حماه. ٣ وكلما دخل بطليموس مدينة كان يبقي فيها حرسا من الجند. ٤ ولما قرب إلى أشدود أروه معبد داجون المحروق وخراب أشدود وضواحيها والجثث المطروحة هنا وهناك وتلك التي أحرقها يونانان في المعركة وكوموها على طريقه. ٥ وأخبر السكان بطليموس الملك بما فعل يونانان قصد إثارتة عليه، ولكن الملك لزم الصمت. ٦ واستقبل يونانان الملك في يافا وسلم بعضهما على بعض وناما هناك. ٧ ثم رافق يونانان الملك إلى نهر أوتارس ورجع إلى أورشليم.

٨ فاعتنم بطليموس الملك هذه الفرصة لتنفيذ مكيدته، فاستولى على مدن الساحل وصولاً إلى سلوقية الساحلية. ٩ ونوى بالإسكندر شراً فأرسل إلى ديمتريوس الملك سفراء يحملون إليه رسالة جاء فيها: «تعال نعقد معاهدة بيني وبينك وأعطيك ابنتي التي عند الإسكندر، وتستعيد عرش أبيك. ١٠ فأنا نادم لأنني زوجتها إلى رجل حاول قتلي». ١١ وهكذا تجنى بطليموس على الإسكندر طمعا في ملكه. ١٢ ثم استرد ابنته وأعطاهها لديمتريوس وانقلب على الإسكندر وانفجر العداة بينهما.

١٣ وبعد ذلك دخل بطليموس إلى إنطاكية ووضع على رأسه تاجين، تاج آسية وتاج مصر. ١٤ وفي ذلك الوقت كان الإسكندر في كيليكية لأن أهلها كانوا أعلنوا العصيان عليه.

### موت الإسكندر وبطليموس

١٥ فلما سمع الإسكندر بما فعل بطليموس، سار إلى مقاتلته، فلاقاه بطليموس بجيش كبير فهزمه، فهرب الإسكندر إلى مناطق العرب. ١٦ وكان بطليموس الملك أصبح في أوج عظمته، ١٧ بحيث أن زدينييل العربي قطع رأس الإسكندر وأرسله إليه. ١٨ وبعد ثلاثة أيام مات بطليموس الملك، ففتك الأهالي بحراس الحصون المصريين. ١٩ وهكذا ملك ديمتريوس في السنة المئة والسابعة والستين.

### ديمتريوس الثاني يعاهد اليهود

٢٠ وفي هذا الوقت جمع يونانان رجال اليهودية للاستيلاء على القلعة التي في أورشليم، وأقام حولها آلات الحصار بكثرة. ٢١ فذهب بعض الأشرار الذين يبغضون شعبهم بني إسرائيل وأخبروا الملك ديمتريوس أن يونانان حاصر القلعة. ٢٢ فلما سمع بهذا الخبر غضب جدا وهب مسرعا إلى بطلمائيس، وكتب إلى يونانان أن يرفع الحصار عن القلعة وأن يسرع في المجيء إلى بطلمائيس لمقابلته والتحدث إليه. ٢٣ ولكن رغم هذا، أمر يونانان بمتابعة حصار القلعة وعزم على المجازفة بنفسه فاختر بعض شيوخ شعب إسرائيل وكهنتهم، ٢٤ وأخذ من الفضة والذهب والحلل وسائر الهدايا شيئا كثيرا وذهب إلى الملك في بطلمائيس، فحظي برضاه. ٢٥ ووشى به جماعة من أشرار شعبه، ٢٦ إلا أن الملك عامله كما كان أسلافه من الملوك يعاملونه، ورفع مكانته في عيون جميع أصدقائه، ٢٧ وثبته في منصبه رئيسا للكهنة، وفي ما كان يتمتع به من الامتيازات، وجعله من أقرب أصدقائه.

٢٨ وطلب يونانان من الملك أن يعفي اليهودية والمدن الثلاث الملحقة بها وأرض السامرة من كل جزية، ووعده بثلاث مئة قنطار من الفضة. ٢٩ فقبل الملك هذا الطلب، وكتب وثائق في ذلك كله وهذا نصها:

٣٠ «من ديمتريوس الملك إلى يونانان أخيه وإلى شعب اليهود، سلام. ٣١ نرفق رسالتنا هذه إليكم بنسخة من الرسالة التي كتبناها بشأنكم إلى لسطانيوس قريينا، حتى تطلعوا على مضمونها:

٣٢ «من ديمتريوس الملك إلى لسطانيوس المكرم، سلام، ٣٣ نحن عازمون على أن نحسن معاملة اليهود الذين هم أصدقائنا ونحفظ عهدنا لهم للنيات الطيبة التي أبدوها نحونا. ٣٤ فنقر لهم بأرض اليهودية كلها مع المقاطعات الثلاث وهي أفيرمة ولدة والرامنائيم التي ألحقت باليهودية من أرض

السامرة وجميع توابعها، فتكون لجميع الذين يقدمون الذبائح في أورشليم، بدل الضرائب الملكية التي كان الملك يجبيها قبلا في كل سنة من غلال الأرض وثمر الأشجار. ٣٥ أما ما يحق لنا أيضا من العشور والضرائب العائدة لنا من حفر الملح وضريبة التاج ٣٦ فنحن نعفيهم من هذا كله من الآن، ولا يلغى شيء من هذا الإعفاء ما طال الزمان.

٣٧ «فاكتبوا الآن نسخة من هذه الوثيقة وسلموها إلى يونانان ليضعها في الجبل المقدس، في مكان مفتوح للجميع».

٣٨ ورأى ديمتريوس الملك أن البلاد خضعت له من دون مقاومة من أحد، فسرح جيوشه، كل واحد إلى بيت، ما عدا بعض كتائب الجنود الغرباء الذين جاء بهم من الأمم في جزر البحر، مما أثار غضب الجنود القدماء الذين حاربوا في جيوش الملوك الذين سبقوه.

٣٩ فلما رأى تريفون أحد الذين تحزبوا للإسكندر من قبل أن الجيوش كلها تتذمر من ديمتريوس الملك، سارع إلى إيملكوثيل العربي وكان يربي أنطيوخس ابن الإسكندر، ٤٠ فألح عليه أن يسلمه أنطيوخس ليملك مكان أبيه، وأخبره بما فعل ديمتريوس وبما له في الجيوش من العداوة، وأقام هناك أياما كثيرة.

٤١ وأرسل يونانان إلى ديمتريوس الملك طالبا إليه أن يخرج جميع الجنود الذين في القلعة من أورشليم، وكذلك الجنود الذين في الحصون، لأنهم كانوا يحاربون شعب إسرائيل. ٤٢ فأجاب ديمتريوس الملك: «سأفعل ذلك لك ولشعبك، بل سأكرمك أنت وشعبك تكريما عظيما حالما توافيني الفرصة. ٤٣ أما الآن فخير لك أن ترسل إلي رجالا يساندونني، لأن جميع جنودي تخلوا عني».

٤٤ فأرسل يونانان ثلاثة آلاف رجل أشداء إلى إنطاكية، فابتهج الملك بقدمهم. ٤٥ وتجمهر الأهليون وسط المدينة وكانوا مئة وعشرين ألف رجل وحاولوا أن يقتلوا الملك. ٤٦ فهرب الملك إلى قصره، فاستولى الأهليون على طرق المدينة وبدأوا بالهجوم. ٤٧ فدعا الملك اليهود لنجدته، فأقبلوا إليه كلهم وانتشروا في المدينة وقتلوا مئة ألف رجل من الأهالي الثائرين، ٤٨ وأحرقوا المدينة وأخذوا غنائم كثيرة في ذلك اليوم وأنفذوا حياة الملك.

٤٩ فلما رأى الأهالي أن اليهود استولوا على المدينة وانتشروا فيها يفعلون ما يشاؤون، خارت عزائمهم وتضرعوا إلى الملك وقالوا: «٥٠ أعطنا السلام وامنع اليهود من مهاجمتنا ومهاجمة المدينة». ٥١ وألقوا سلاحهم وعقدوا الصلح مع ديمتريوس الملك، فأكرم الملك وجميع أهل مملكته، اليهود الذين رجعوا إلى أورشليم بغنائم كثيرة.

٥٢ أما ديمتريوس الملك، فجلس على عرش ملكه وعم الهدوء البلاد. ٥٣ وتنكر لكل ما وعد به يونانان. ولم يكافئه لمعرفه بل ضايقه أشد المضايقة.



## يونانان يتحزب لأنطيوخس السادس

٥٤ وبعد ذلك، رجع تريفون ومعه أنطيوخس وهو بعد صغير السن، فجلس على عرش ملكه وليس التاج. ٥٥ فانضمت إليه الجيوش التي سرحها ديمتريوس، وقاتلوا ديمتريوس فهرب، ٥٦ فاستولى تريفون على الفيلة وسيطر على إنطاكية. ٥٧ وكتب أنطيوخس الصغير إلى يونانان: «إني أثبتك رئيسا للكهنة، وأجعلك حاكما على المقاطعات الأربع وأختارك واحدا من أصدقاء الملك». ٥٨ وأرسل له الملك آنية من الذهب لمائدته، وسمح له أن يشرب فيها، وأن يلبس الأرجوان بعروة الذهب، ٥٩ كذلك عين الملك سمعان أخاه حاكما على الأرض الممتدة من حدود فينيقية إلى حدود مصر.

٦٠ وسار يونانان بجيشه في بقاع سورية وفي المدن، وانضم إليه جميع جيوش سورية، ووصل إلى أشقلون حيث لاقاه أهل المدينة بالترحاب. ٦١ ومن هناك اتجه إلى غزة، فأغلق أهل غزة الأبواب في وجهه، فحاصرها وأحرق ضواحيها بالنار ونهبها. ٦٢ فطلب أهل غزة من يونانان الأمان. فسالمهم لكنه أخذ أبناء رؤسائهم رهائن وأرسلهم إلى أورشليم وتابع جولته في البلاد إلى أن وصل دمشق.

٦٣ ولما عاد يونانان إلى يهوذا، سمع أن قواد ديمتريوس وصلوا إلى قادش في الجليل على رأس جيش كبير، وغايتهم أن ينهوا مهماته، ٦٤ فأسرع إلى ملاقاتهم وترك سمعان أخاه في البلاد. ٦٥ فحاصر سمعان بيت صور وهاجمها يوما فيوما، واستمر في حصارها مدة طويلة ٦٦ إلى أن رغب أهلها في الصلح، فصالحهم لكنه أخرجهم من المدينة واحتلها وأقام فيها حامية تحرسها.

٦٧ وفي هذه الأثناء عسكر يونانان وجيشه عند ماء جناسر، وقبل الفجر ساروا، فوصلوا إلى سهل حاصور عند الصبح، ٦٨ حيث وجدوا جيش الغرباء ينتظرون، بعد أن نصبوا لهم كمينا في الجبال، ٦٩ فما إن تقدم يونانان بجيشه نحوهم حتى خرج الكمين من مواضعهم واشتركوا في القتال. ٧٠ فهربوا جميعهم وما بقي إلى جانب يونانان رجل واحد إلا متثيا ابن أبشالوم، ويهوذا بن حلفي قائدا للجيش. ٧١ فمزق يونانان ثيابه ورش التراب على رأسه وصلى. ٧٢ ثم عاد إلى الغرباء يقاتلهم، فانهزموا وهربوا. ٧٣ ولما رأى الذين هربوا من رجاله ما جرى، عادوا إليه وطاردوا العدو معه إلى معسكرهم في قادش حيث هم أيضا عسكروا. ٧٤ فسقط في القتال من الغرباء في ذلك اليوم ثلاثة آلاف رجل، ورجع يونانان إلى أورشليم.

## معاهدة اليهود مع رومة وإسبرطة

١٢

ورأى يونانان أن الفرصة الآن ملائمة له، فاعتنمها واختار بعض رجاله وأرسلهم إلى رومة ليؤكدوا الحلف الذي عقده مع الرومانيين ويجددوه. ٢ كذلك أرسل معهم إلى إسبرطة وأماكن أخرى رسائل في هذا المعنى.

٢٣ فذهبوا إلى رومة ودخلوا مجلس الشيوخ وقالوا: «أرسلنا يوناثان رئيس الكهنة وشعب اليهود لنجدد الحلف القديم». ٢٤ فأعطاهم مجلس الشيوخ رسائل لوكلاء رومة في الأقاليم حتى يؤمنوا رجوعهم إلى أرض يهوذا بسلام.

٥ وهذه نسخة من الرسائل التي كتبها يوناثان إلى أهل إسبيرة:

٦ «من يوناثان رئيس الكهنة والشيوخ والكهنة وسائر شعب اليهود إلى أهل إسبيرة إخوتهم، سلام:

٧ فيما مضى، أرسل ملككم آريوس إلى أونيا رئيس الكهنة رسالة يذكر فيها أنكم إخوتنا، كما تشهد النسخة المرفقة. ٨ فرحب أونيا بالبعثة كل الترحيب وأخذ الرسالة التي تنص على روابط الصداقة والموالاتة، ٩ مع أننا الآن لا نحتاج إلى مثل هذه الروابط، لما نستمد من القوة من كتبنا المقدسة. ١٠ فإننا رأينا أن نكتب إليكم لتجديد علائق الأخوة والمودة لئلا نصير غرباء عنكم لانقطاع الرسائل بيننا منذ زمن بعيد، ١١ مع أننا لم نقطع على مدار السنة عن ذكركم في الأعياد وسائر المناسبات التي نقدم فيها الذبائح والصلوات كما هو جدير ولائق بين الأخوة. ١٢ وفي هذا كله كنا نشعر بالفخر لما أنتم عليه من المكانة الرفيعة.

١٣ «أما نحن، فالمتاعب الكثيرة والحروب العديدة أحاطت بنا من كل جانب، وبخاصة من الملوك الذين في جوارنا. ١٤ ومع ذلك فلم نشأ طول مدة هذه الحروب أن نستجد بكم ويسائر أنصارنا وحلفائنا لئلا نثقل على أحد، ١٥ بخاصة أن الرب في السماء أعاننا وقهر أعداءنا وأنقذنا منهم. ١٦ والآن اخترنا نومانوس بن أنطيوخس وأنتبائر بن ياسون وأرسلناهما إلى الرومانيين لتجديد الصداقة والروابط التي كانت بيننا ١٧ وأوصيناها أيضا بأن يذهبا إليكم حاملين تحياتنا وهذه الرسالة التي تعبر عن رغبتنا في تجديد إخوتنا، ١٨ ولكم الشكر إذا أجبتمونا على ذلك».

١٩ وهذه نسخة عن الرسالة التي أرسلها آريوس إلى أونيا:

٢٠ «من آريوس ملك إسبيرة إلى أونيا رئيس الكهنة، سلام. ٢١ وجدنا وثيقة عن الإسبرطيين واليهود تنص على أنهم إخوة من نسل إبراهيم. ٢٢ فلما تبين لنا ذلك صار يهمننا كثيرا أن نطلع على أحوالكم. ٢٣ وفي جوابنا إليكم نعلن لكم أن مواشيكم وأرزاقكم هي لنا، وأن مواشينا وأرزاقنا هي لكم، هذا ما أوصينا سفراءنا إليكم أن يبلغوكم إياه».

### هزيمة ديمتريوس أمام يوناثان

٢٤ فلما سمع يوناثان أن قادة ديمتريوس قادمون لمحاربتة بجيش أكبر مما سبق، ٢٥ سار من أورشليم لملاقاتهم في سهول حماة لأنه لم يشأ أن يعطيهم الوقت الكافي لدخول أرضه. ٢٦ وأرسل يوناثان رجالا يستطلعون معسكر الأعداء، فعادوا إليه وأخبروه أنهم يتأهبون لمهاجمة اليهود في الليل. ٢٧ فما إن غابت الشمس حتى أمر يوناثان رجاله أن يسهروا تحت السلاح طول الليل استعدادا للقتال ونشر الحراس حول معسكره. ٢٨ ولما سمع الأعداء أن يوناثان ورجاله يستعدون للقتال، سيطر على قلوبهم الذعر

والرعب، فأشعلوا النيران في معسكرهم وهربوا. ٣٩ ورأى يونانان ورجاله ضوء النيران، لكنهم لم يعلموا بما جرى إلا عند الصباح، ٣٠ فطاردهم، فلم يلحقوا بهم، لأنهم كانوا قطعوا نهر ألتارس. ٣١ فاستدار يونانان نحو قبيلة من العرب تسمى بالزبيديين فهاجمهم وسلب أرزاقهم. ٣٢ ثم توجه من هناك إلى دمشق، وفي طريقه إليها تجول في كل البلاد.

٣٣ وأما سمعان، أخو يونانان، فسار حتى وصل إلى أشقلون وما جاورها من الحصون، ثم ارتد إلى يافا واستولى عليها ٣٤ لسماعه أن سكانها عازمون على تسليم قلعتها إلى أنصار ديمتريوس، وأقام فيها حامية عسكرية تحافظ على المدينة.

### يونانان يحصن أورشليم

٣٥ ثم عاد يونانان ودعا إليه شيوخ الشعب وشاورهم في أمر بناء حصون في اليهودية ٣٦ ورفع أسوار أورشليم وتشيد حائط عظيم بين القلعة والمدينة، ليفصلها عن المدينة حتى تبقى معزولة عنها، فلا يتمكن الأعداء الذين فيها من البيع والشراء.

٣٧ وعلى ذلك اتفقوا أن يرمموا المدينة، خصوصا أن قسما من السور باتجاه الوادي شرقا كان منهارا، وهو السور المسمى كافيناطا. ٣٨ كذلك بنى سمعان قلعة حاديدا في السهل وحصنها بالأبواب والمزاليح.

### تريفون يأسر يونانان

٣٩ وفي ذلك الوقت حاول تريفون أن يستولي على آسية ولبس التاج بعد القضاء على أنطيوخس الملك ٤٠ إلا أنه خاف أن يقاومه يونانان ويقاتله، فسعى إلى القبض عليه والفتك به. فسار بجيشه إلى بيت شان. ٤١ وهناك لاقاه يونانان على رأس جيش من أربعين ألف رجل مدرب على القتال. ٤٢ فلما رأى تريفون ضخامة هذا الجيش، لم يحرك ساكنا ضد يونانان، ٤٣ بل رحب به بحفاوة وعرفه إلى جميع أصدقائه وأهدى إليه الهدايا وأمر أركان حربه بأن يطيعوه طاعتهم له بالذات. ٤٤ وقال ليونانان: «لماذا حملت هؤلاء الجنود كل هذه المشقة ولا حرب بيننا؟ ٤٥ دعهم يعودون إلى بيوتهم وانتخب لك فئة منهم لمرافقتك وتعال معي إلى بطلمائس، فأسلمها إليك مع سائر الحصون والجنود وولاية الأمر، ثم أعود، فأنا لهذا الغرض جئت إليك». ٤٦ فصدقه يونانان، وفعل كما قال له، وصرف جنوده فذهبوا إلى أرض يهوذا ٤٧ لكنه استبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل، ترك ألفين منهم في الجليل واصطحب ألفا.

٤٨ فلما دخل يونانان بطلمائس، أغلق أهل المدينة الأبواب وراءه وقبضوا عليه وقتلوا بالسيف جميع الذين دخلوا معه. ٤٩ وأرسل تريفون جيشا وفرسانا إلى الجليل وإلى السهل الكبير للفتك بجميع رجال يونانان. ٥٠ لكن بعد أن علم هؤلاء أن يونانان والذين معه قبض عليهم وقتلوا تشجعوا وساروا متكاتفين مستعدين للقتال ٥١ فلما رأى الذين يلاحقونهم أنهم مستعدون للموت دفاعا عن أنفسهم، تراجعوا عنهم، ٥٢ فعاد رجال يونانان إلى أرض يهوذا سالمين، وهناك أقاموا مناحة على يونانان ومرافقيه، واستولى على شعب إسرائيل حزن كبير. ٥٣ ونوى جميع الأمم حولهم أن يبیدوهم لاعتقادهم أن لا قائد لهم الآن ولا نصير، فإذا حاربوهم، يمحوون ذكرهم من بني البشر.

وسمع سماعيل أن تريفون حشد جيشا عظيما ليغزو أرض يهوذا ويدمرها، ٢ ورأى أن الشعب سيطر عليه الذعر والرعب. فصعد إلى أورشليم وجمع الشعب ٣ وخطبهم مشددا عزائمهم: «تعرفون ما عملت أنا وإخوتي وأهل بيت أبي دفاعا عن شرائعنا ومقدساتنا وما عانينا من الحروب والمتاعب ٤ حتى إن إخوتي جميعا هلكوا في سبيل شعب إسرائيل ولم يبق سواي.

٥ «والآن، كيف أبخل بحياتي في هذه الأوقات العصيبة وأنا لا أعتبر نفسي خيرا من إخوتي. ٦ بل إنني سأنتقم لشعبي وللأقداس ولنسائنا وأولادنا، ذلك أن الأمم الغربية من بغضها لنا اجتمعت علينا لتدميرنا».

٧ فلما سمع الشعب هذا الكلام انتعشت نفوسهم ٨ وصرخوا بأعلى أصواتهم: «أنت قائدنا مكان يهوذا ويونانان أخيك. ٩ فحارب حربنا وما تقوله لنا نفعله».

١٠ فجمع سماعيل رجال الحرب وأسرع في إتمام رفع أسوار أورشليم وتحصينها من كل جوانبها. ١١ ثم أرسل يونانان بن أبشالوم إلى يافا في عدد كاف من الجنود، فطرد سكانها وأقام هناك.

### تريفون يخدع سماعيل ويقتل يونانان

١٢ أما تريفون فزحف من بطلمائس في جيش عظيم إلى أرض يهوذا ومعه يونانان أخو سماعيل كرهينة. ١٣ وكان سماعيل معسكرا بحاديدا قبالة السهل. ١٤ وعلم تريفون أن سماعيل حل مكان يونانان أخيه، وأنه عازم على أن يحاربه، فأرسل إليه من ١٥ يقول له: «قبضنا على يونانان أخيك لأنه لم يدفع لخزينة الملك مالا متيقيا عليه من المناصب التي شغلها. ١٦ ونحن مستعدون لإطلاقه إذا أرسلت مئة قنطار فضة وولديه كرهينتين عندنا حتى نتأكد أنه لن ينتقم منا».

١٧ وأدرك سماعيل خداعهم في هذا الكلام، ومع ذلك أرسل المال والولدين خوفا من أن يجلب على نفسه عداوة الشعب ويقولوا: ١٨ «لأنه لم يسلم المال والولدين قتل يونانان». ١٩ ولذلك سلم الولدين ومئة قنطار فضة، غير أن تريفون أخل بوعده ولم يطلق يونانان.

٢٠ وبعد ذلك عزم تريفون على أن يغزو بلاد يهوذا ويدمرها. فالتف في الطريق إلى أدورا، وكان سماعيل وجيشه يطاردونه أينما اتجه. ٢١ وكان الذين في قلعة أورشليم يرسلون إلى تريفون رسلا يلحون عليه أن يسرع في المجيء إليهم من طريق البرية ويزودهم بالموثنة. ٢٢ فجهز تريفون جميع فرسانه للمسير في ذلك الليل، لكن الثلج تراكم جدا ومنعهم من المسير، فاتجه إلى أرض جلعاد. ٢٣ ولما اقترب من بسكاما قتل يونانان ودفنه هناك. ٢٤ ثم رجع إلى بلاده. ٢٥ فأرسل سماعيل من يأتي بعظام يونانان أخيه ودفنها في مودين، مدينة آباءه. ٢٦ وناح عليه كل شعب إسرائيل نوحا عظيما، وندبوه أياما كثيرة.

٢٧ وبنى سمعان على قبر أبيه وإخوته نصبا تذكاريًا عاليًا بحجارة منحوتة من الخلف ومن الأمام. ٢٨ وبنى على القبر سبعة أهرام متواجئة لأبيه وأمه وإخوته الأربعة ٢٩ وزينها بالنقوش وأحاطها بأعمدة ضخمة نحت عليها أسلحة ومراكب للذكرى، وكان في إمكان الذين «يبحرون» من هناك أن يشاهدوها. ٣٠ ولا يزال هذا القبر الذي بناه سمعان بمودين باقيا إلى اليوم.

### ديمتريوس الثاني يثبت المعاهدة مع اليهود

٣١ وفي ذلك الوقت غدر تريفون بأنطيوخس الملك الصغير وقتله ٣٢ وملك مكانه ولبس تاج آسية وحلب الويل على البلاد.

٣٣ وبنى سمعان قلاعا في اليهودية وحصنها بالأبراج والأسوار العظيمة والأبواب والمزاليح وملأها بالمؤمن. ٣٤ كما أنه اختار بعض رجاله وأرسلهم إلى ديمتريوس الملك طالبا إليه أن يعفي البلاد من الضرائب لأن تريفون نهب كل شيء. ٣٥ فكتب إليهم ديمتريوس الملك يقول:

٣٦ «من ديمتريوس الملك إلى سمعان رئيس الكهنة وصديق الملوك، وإلى الشيوخ وشعب اليهود، سلام: ٣٧ تلقينا منكم إكليل الذهب وثوب الأرجوان، ونحن على استعداد لنعقد معكم معاهدة سلام والكتابة إلى وكلائي بتنفيذ أمرنا بإعفائكم من الضرائب، ٣٨ وإن كل ما تعاهدنا عليه يبقى معمولا به، وإن القلاع التي بنيتموها تكون لكم، ٣٩ وإن كل من ارتكب هفوة أو خطأ إلى هذا اليوم نغفو عنه، وضريبة التاج التي لنا عليكم وكل جزية أخرى على أورشليم نغفيكم أيضا منها. ٤٠ وإذا كان بينكم مؤهلون للالتحاق بجيشنا فليفعلوا ذلك، وليكن سلام بيننا».

٤١ وهكذا ارتفع نير الأمم الغربية عن شعب إسرائيل في السنة المئة والسبعين. ٤٢ وأخذ الشعب يؤرخ الصكوك والعقود بدءا بالسنة الأولى لسمعان، رئيس الكهنة، قائد اليهود ورئيسهم.

### سمعان يستولي على جازر وقلعة أورشليم

٤٣ وفي ذلك الوقت عسكر سمعان حول جازر وحاصرها من كل جهة، وصنع برجا متحركا أقامه عند المدينة ومنه ضرب إحدى القلاع واستولى عليها. ٤٤ وهجم الذين في البرج المتحرك على المدينة فأتاروا فيها الذعر. ٤٥ فصعد الذين في المدينة مع النساء والأولاد إلى السور وثيابهم ممزقة وصرخوا بأعلى أصواتهم إلى سمعان يسألونه الأمان. ٤٦ وقالوا له: «لا تعاملنا بحسب مساوئنا، بل ترفق بنا». ٤٧ فأشفق عليهم سمعان وتوقف عن مهاجمتهم، لكنه أخرجهم من المدينة وطهر البيوت من الأصنام ثم دخل المدينة بأناشيد الحمد، ٤٨ وطهرها من كل أثر للأصنام وأوكل شؤونها إلى الذين يعملون بالشرعية، وبعد أن حصنها بنى مسكنا له هناك.

٤٩ وأما الذين في قلعة أورشليم، فاشتدت مجاعتهم ومات كثير منهم، لأنهم منعوا من دخول المدينة ومن البيع والشراء، فاشتدت مجاعتهم ومات كثير منهم. ٥٠ فصرخوا إلى سمعان يطلبون الأمان، فلبى طلبهم ومنحهم الأمان وأخرجهم من القلعة وطهرها من النجاسات ٥١ ودخلها في اليوم الثالث والعشرين

من الشهر الثاني في السنة المئة والحادية والسبعين بتسايح الحمد وسعف النخل والكنارات والصنوج والاعواد والأغاني والأناشيد احتفاء بتدمير عدو لدود وإخراجه من أرض إسرائيل.

٥٢ وأمر سمعان أن يكون ذلك اليوم من كل سنة عيدا يعم فيه الفرح. ثم إنه حصن جبل الهيكل الذي بجانب القلعة وسكن هناك هو وجماعته. ٥٣ ولما رأى أن يوحنا ابنه رجل شجاع، عينه قائدا على جميع جيوشه فجعل يوحنا مقره في جازر.

## ملك ماداي يأسر ديمتريوس الثاني

١٤

وفي السنة المئة والثانية والسبعين جمع ديمتريوس الملك جيوشه وسار إلى ماداي يطلب نجدة لمحاربة تريفون. ٢ وعلم أرساكييس ملك فارس وماداي أن ديمتريوس دخل حدود مملكته، فأرسل أحد قادته مع بعض الجنود للقبض عليه حيا. ٣ فذهب وهزم جيش ديمتريوس وقبض عليه حيا وجاء به إلى أرساكييس، فألقاه في السجن.

## مديح سمعان

٤ فعم الهدوء أرض يهوذا طول عهد سمعان الذي بذل كل جهده في سبيل مصلحة شعبه، وهذا ما جعلهم يزدادون سرورا كلما ازداد سلطة ومجدا. ٥ وفضلا عن أنه كان شهما في كل أعماله، فإنه استولى على يافا وجعلها مرسى للسفن وشنق طريقا إلى جزر البحر. ٦ ووسع حدود شعبه وسيطر على البلاد. ٧ وأعاد أسرى كثيرين إلى أرضهم، واستولى على جازر وبيت صور وقلعة أورشليم، وأخرج منها النجاسات ولم يقاومه أحد.

٨ وكان اليهود يفلحون أرضهم ويزرعونها بسلام، فتعطي غلالها وأشجار السهول تعطي أثمارها. ٩ وكان الشيوخ يجلسون في ساحات المدينة يتباحثون في ما يعود على الشعب بالخير فيما يليس الشبان بزاتهم العسكرية الزاهية. ١٠ وكان سمعان يزود المدن بالطعام وبكل أنواع الأسلحة، حتى وصل صيته إلى أقاصي الأرض. ١١ واستتب السلم في البلاد، فعمت البهجة شعب إسرائيل. ١٢ وجلس كل واحد تحت كرمته وتينته آمنا بلا خوف، ١٣ لان الملوك في تلك الأيام غلبوا على أمرهم ولم يبق في الأرض من يحارب شعب إسرائيل.

١٤ وقوى سمعان عزيمة المساكين في شعبه، وحافظ على الشريعة وأباد كل شرير أقيم. ١٥ وزين الهيكل وأكثر من آنية العبادة. أهل إسبرطة يبعثون برسالة إلى سمعان

١٦ ووصل خير وفاة يونانان إلى رومة وإسبرطة فعم فيهما الأسف الشديد. ١٧ ولما علموا أن سمعان حل مكان أخيه رئيسا للكهنة، وأن البلاد ومدنها صارت تحت سلطانه ١٨ كتبوا إليه على ألواح من نحاس

يجدون معه روابط الصداقة التي كانت بينهم وبين يهوذا ويونان أخويه. ١٩ فقرئت الوثيقة على أهل الرأي في أورشليم، وهذا نصها:

٢٠» من أهل مدينة إسبرطة ورؤسائها إلى سمعان رئيس الكهنة، وإلى الشيوخ والكهنة وسائر شعب اليهود إخوتنا، سلام. ٢١ أخبرنا الرسل الذين أوفدتموهم إلى شعبنا بما أتم فيه من العزة والكرامة، فسررنا بمجيئهم ٢٢ وسجلنا الكلام الذي ألقوه في مجلس الشعب على هذا النحو: قدم إلينا نومانوس بن أنطيوخس، وأنتيباتر بن ياسون رسولا اليهود ليجددا عهد الصداقة الذي بيننا. ٢٣ فرحب مجلس الشعب بسرور بهذين الرسولين أجمل ترحيب، وسجل كلامهما وأودع نسخة منه في سجلات الشعب لتكون تذكارا عند الإسبرطيين، كما أرسل نسخة إلى رئيس الكهنة سمعان».

### سمعان رئيس كهنة وقائد وطني

٢٤ وبعد ذلك أرسل سمعان نومانوس إلى رومة ومعه ترس عظيم من الذهب وزنه نصف طن، ليؤكد على الروابط فيما بينه وبينهم، ٢٥ فلما سمع شعب إسرائيل بهذا كله تساءلوا: «كيف نعبر عن شكرنا لسمعان وبنيه ٢٦ على ما عمل هو وإخوته وبيت أبيه لدعم شعب إسرائيل ومحاربة أعدائهم وطردهم وتحرير البلاد منهم؟» فما كان من الشعب إلا أن حفروا على ألواح من نحاس رفعوها على أعمدة في جبل صهيون كلاما. ٢٧ هذا نصه: "في اليوم الثامن عشر من شهر أيلول، في السنة المئة والثانية والسبعين، وهي السنة الثالثة لسمعان رئيس الكهنة في حصرئيل ٢٨ في مجمع كبير من الكهنة ورؤساء الشعب وشيوخ البلاد تأكد منا أن حروبا كثيرة وقعت في البلاد ٢٩ وأن سمعان بن مثنيا من بني يوباريب وإخوته خاطروا بأنفسهم وقاوموا أعداء شعبهم وكسبوا لقومهم مجدا عظيما، ٣٠ وأن يونانان جمع شمل شعبه وصار فيهم رئيس الكهنة، وبعد ذلك عاجلته الوفاة ٣١ فعزم الأعداء على غزو بلاد اليهود وتدميرها والاستيلاء على أقداسها ٣٢ لكن سمعان هب للدفاع عن شعبه اليهود، وأنفق كثيرا من أمواله الخاصة على تزويد رجاله الأشداء بالسلاح والعتاد.

٣٣» وتأكد لنا أيضا أن سمعان حصن مدن اليهودية وبيت صور التي عند حدود اليهودية وكانت مستودعا لأسلحة الأعداء من قبل، وأقام هناك حرسا من رجال اليهود. ٣٤ وحصن يافا التي على ساحل البحر المتوسط وجازر التي عند حدود أشدود، حيث كان الأعداء مقيمين من قبل، وأسكن فيهما يهودا وزودهما بكل ما من شأنه أن يعزز مكانتهم.

٣٥» فلما رأى الشعب ما عمل سمعان وما كسب لشعبه من المجد أقاموه قائدا لهم ورئيس كهنة اعترافا منهم له بهذه الإنجازات وبعده ووفائه لشعبه ورغبته في تعزيزه بمختلف الوسائل.

٣٦» وفي أيام سمعان تم إخراج الأمم الغربية، وكذلك الذين في مدينة داود بأورشليم وكان هؤلاء بنوا لأنفسهم قلعة يخرجون منها وينجسون جوار الهيكل وينزعون عنه القداسة. ٣٧ ولكن سمعان أسكن يهودا فيها وحصنها حرصا على سلامة البلاد وأورشليم التي رفع أسوارها فيها أيضا.

٣٩» لهذا ثبته ديمتريوس الملك في رئاسة الكهنوت الأعظم ٣٩ وحسبه واحدا من أصدقائه، وأكرمه كل الإكرام ٤٠ بخاصة عندما سمع أن الرومانيين يعتبرون اليهود موالين لهم ومناصرين وإخوة، وأنهم رحبوا برسول سمعان إليهم وأكرمهم، ٤١ وأن اليهود وكهنتهم سرهم أن يكون سمعان رئيسا لهم وكاهنا أعظم مدى الحياة إلى أن يقوم نبي أمين ٤٢ يقودهم ويهتم بالهيكل ويعين منهم وكلاء على إدارة شؤون البلاد والتزود بالأسلحة وتعزيز الحصون ٤٣ وصيانة الهيكل، على أن يطيعه الجميع وباسمه تكتب جميع الصكوك في البلاد ويلبس الأرجوان والذهب ٤٤ ولا يحق لاحد من الشعب والكهنة أن ينقض شيئا من ذلك، أو يخالف أمرا من أوامره أو يعقد اجتماعا دون إذنه في البلاد، أو يلبس الأرجوان وعروة الذهب، ٤٥ وكل من يخالف ذلك وينقض شيئا منه يعتبر مجرما. ٤٦ ورضي الشعب كله بأن يتولى سمعان كل هذه المهام التي ذكرت، ٤٧ كما قبل سمعان ورضي أن يكون رئيس الكهنة وقائدا ورئيسا لشعب اليهود وللكهنة وحاكما على الجميع».

٤٨ واتفق الشعب على أن تدون هذه الكتابة في ألواح من نحاس توضع في مكان بارز في رواق الهيكل ٤٩ وتوضع نسخ منها في خزانة الهيكل حتى تبقى في متناول سمعان وبنيه.

### رسالة أنطيوخس السابع إلى سمعان

١٥

وأرسل أنطيوخس بن ديمتريوس الملك رسالة من جزر البحر المتوسط إلى سمعان الكاهن رئيس شعب اليهود وإلى الشعب كله ٢ وهذا ما جاء فيها: «من أنطيوخس الملك إلى سمعان، الكاهن الأعظم، ورئيس شعب اليهود، سلام. ٣ أما وأن قوما من أهل الفساد اغتصبوا مملكة آبائنا، فغايتي الآن هي أن أنزعهم عليها وأعيدها إلى ما كانت عليه من قبل. ولتحقيق ذلك حشدت جيشا كبيرا وجهزت أسطولا للحرب ٤ وعزمت على مهاجمة البلاد لأنتقم من الذين أنزلوا بها الخراب وأوقعوا الضرر في كثير من مدنها.

٥» ولذلك فأنا الآن أقرر لك بكل ما أعفك منه الذين قبلي من الضرائب والمدفوعات ٦ وأسمح لك بأن تصدر نقدا خاصا ببلادك ٧ وأوافق على إعفاء أورشليم والهيكل من الضرائب، ولك يبقى كل ما جهزته من الأسلحة وبنيته من الحصون ومن الآن وعلى مدى الأيام، ٨ تعفى من كل ضريبة ملكية عن الماضي أو في المستقبل. ٩ وحالما أستعيد السيطرة على مملكتي أمنحك أنت وشعبك والهيكل من الإكرام ما يجعل بلادك ذائعة الصيت في جميع أنحاء الأرض».

### أنطيوخس يحاصر تريفون في دورا

١٠ وفي السنة المئة والرابعة والسبعين خرج أنطيوخس بحملة عسكرية إلى بلاد آبائه، فانضم إليه جميع الجيوش حتى لم يبق مع تريفون إلا القليل ١١ فلاحقه أنطيوخس الملك في طريق هربه إلى دورا التي على البحر المتوسط ١٢ بعد أن تأكد تريفون أن الخطر داهمه والجيش تخلى عنه. ١٣ فتوجه أنطيوخس إلى دورا ومعه مئة وعشرون ألفا من الجنود المشاة وثمانية آلاف فارس ١٤ وأحاط بالمدينة، وتقدم الأسطول من جهة البحر، فحاصر أنطيوخس المدينة برا وبحرا ولم يدع أحدا يخرج منها أو يدخل إليها.



## تجدد المعاهدة مع رومة

١٥ وجاء نومانوس والذين معه من رومة يحملون رسائل إلى ملوك بلدان عديدة فيها:

١٦ «من لوكيوس قنصل الرومانيين إلى بطليموس الملك جاءنا وفد من أصدقائنا وأنصارنا اليهود يحددون الحلف الذي كان بيننا، ١٧ وهؤلاء أرسلهم سمعان الكاهن الأعظم وشعب اليهود. ١٨ وكان معهم ترس من ذهب وزنه نصف طن. ١٩ رأينا أن نكتب إلى ملوك البلدان أن لا يصيبوهم بأذى ولا أن يحاربوهم طمعا بمدنهم وأرض بلادهم، ولا أن يؤيدوا من يحاربهم. ٢٠ ووجدنا من الخير أن نقبل منهم الترس. ٢١ فالآن، إذا لجأ إليكم من بلادهم رجال أشرار، فسلموهم إلى سمعان الكاهن الأعظم ليعاقبهم بحسب أحكام شريعتهم».

٢٢ وكتب لوكيوس بهذا المعنى إلى ديمتريوس الملك وأتالس وأرمياريطيس وأرساكييس ٢٣ وإلى جميع مدن لمساكس وإسيرطة وديلس ومندس وسيكيون وكارية وسامس وبمفيلية وليكية وأليكرنس ورودس وفسيديس وكوس وسيدن وأرادس وجرتينة وكنيدس وقبرص والقيروان. ٢٤ وأرسلوا بنسخة عن هذه الرسالة إلى سمعان الكاهن الأعظم.

## أنطيوخس السابع يعادي سمعان

٢٥ وحاصر ديمتريوس الملك دورا للمرة الثانية دون أن يتوقف عن مهاجمتها بآلات الحصار. فطوق تريفون ورجاله لثلا يدخلوا أو يخرجوا من المدينة. ٢٦ فأنجده سمعان بألفي رجل من خيرة رجاله، وبفضة وذهب وعتاد كثير. ٢٧ فتمنع أنطيوخس عن قبولها ونقض كل ما كان عاهده به من قبل وارتد عنه. ٢٨ وأرسل أنطيوخس صديقه أنينويوس إلى سمعان ليفاوضه ويقول له: «أنتم الآن تحتلون يافا وجازر وقلعة أورشليم، وهذه كلُّها من أملاكنا، ٢٩ خربت حدودها وأفسدت أرضها واستوليت على أماكن كثيرة من مملكتنا. ٣٠ فإليك الآن أن تسلموا المدن التي استوليت عليها، وأن تعيدوا إلي الضرائب التي جمعتوها من الأماكن التي خارج حدود اليهودية، ٣١ وإلا فادفعوا لي بدلا خمس مئة قنطار فضة، وتعويضا عن الدمار الذي ألحقتموه بالمدن خمس مئة قنطار فضة أخرى، وإذا لم تفعلوا ذلك، حاربناكم».

٣٢ فلما وصل أنينويوس موفدا من صديقه أنطيوخس الملك إلى أورشليم وشاهد الأبهة التي ينعم بها سمعان ورأى خزنة أنيته الفضية والذهبية وما إلى ذلك من مظاهر الترف، استولى عليه الدهول ونقل إلى سمعان كلام الملك. ٣٣ فأجاب سمعان: «نحن ما أخذنا أرضا لغريب ولا استولينا على شيء لأحد، وما أخذناه إنما ورثناه من آبائنا، وهو ما كان أعداؤنا اغتصبوه ظلما في غفلة من الزمن. ٣٤ فلما سنحت لنا الفرصة استعدناه لأنه ميراث آبائنا. ٣٥ وأما بخصوص يافا وغازر اللتين تطالب بهما، فكانتا نكبة على الشعب في بلادنا، ومع ذلك ندفع إليكم عنهما مئة قنطار فضة». فلم يجبه أنينويوس بكلمة ٣٦ ورجع إلى الملك غاضبا وأخبره بهذا الكلام وبعظمة سمعان وبكل ما شاهده، فغضب الملك غضبا شديدا.

## كندباوس يهاجم اليهودية

٣٧ حدث هذا كله بينما كان تريفون يهرب في سفينة إلى أرتوسياس. ٣٨ فأوكل الملك أنطيوخس إلى كندباوس قيادة الساحل وزوده بجنود من المشاة والفرسان ٣٩ وأمره أن يزحف على اليهودية مشيرا عليه أن يحصن قدرون وأبوابها ويشن الحرب على الشعب، بينما عمد الملك نفسه إلى اللحاق بتريفون.

٤٠ ولما وصل كندباوس إلى يمنيا أخذ يرهق الشعب ويهاجم اليهودية ويعتقل الناس ويقتلهم، فيما هو يحصن قدرون، ٤١ فلما أكمل تحصينها أسكن فيها فرسانا وجنودا من المشاة ليخرجوا وينتشروا في طرق اليهودية، ويهددوا سكانها، كما أمر الملك.

## ابنا سمعان يطردان كندباوس

١٦

فصعد يوحنا بن سمعان من جازر وأخبر أباه بما عمل كندباوس. ٢ فدعا سمعان ابنيه الأكبرين يهوذا ويوحنا وقال لهما: «أنا وإخوتي ونسل أبي لا نزال نحارب أعداء شعب إسرائيل منذ صغرنا إلى هذا اليوم، وكثيرا ما كان النجاح حليفنا في إنقاذ هذا الشعب. ٣ والآن، ها أنا شخت، وأنتم برحمة الله بلغت سن الشباب، فقوموا مقامى ومقام أخي واذهبوا وقاتلوا عن شعبيكما، وإله السماء يكون معكما».

٤ فاختر يوحنا من شعبه عشرين ألف محارب من المشاة والفرسان وسار بهم إلى كندباوس وفي طريقهم إليه باتوا ليلتهم في مودين. ٥ وفي الصباح قاموا واندفعوا إلى السهل، فرأوا في مواجهتهم جيشا كبيرا من المشاة والفرسان، ٦ فعسكر يوحنا وجيشه قبالتهم، وبينهما الوادي، ولما رأى يوحنا أن رجاله خائفون من عبور الوادي، عبر هو أولا، فتبعوه. ٧ ثم وزع جنوده للقتال، فأوقف فرسانه في وسط المشاة لكثرة ما كان للعدو من الفرسان. ٨ ثم نفخوا في الأبواق فانهزم كندباوس وجيشه وقتل منهم كثيرون ولجأ الباقون إلى قدرون. ٩ وفي هذه المعركة سقط يهوذا أخو يوحنا جريحا، فطاردهم يوحنا حتى وصل إلى قدرون التي حصنها كندباوس ١٠ الذي تابع هربه مع جنوده إلى القلاع التي في بيرة أشدود، فأحرقها يوحنا بالنار، فسقط من العدو ألفا رجل، ثم رجع إلى أرض يهوذا سالما.

## يوحنا يخلف سمعان أباه

١١ وكان بطليموس بن أبوبس قائدا في سهل أريحا ومعه من الفضة والذهب شيء كثير ١٢ لانه كان صهر الكاهن الأعظم، وبلغ به الغرور حد الطموح إلى السيطرة على البلاد، فعزم على الغدر بسمعان وبنيه والقضاء عليهم.

١٣ وكان سمعان يجول في مدن البلاد ويدير شؤونها بنفسه، ١٤ فنزل إلى أريحا هو وممثليها ويهوذا ابناه في شهر شباط من السنة المئة والسابعة والسبعين ١٥ فاستضافهم ابن أبوبس في قلعة صغيرة بناها يقال لها دوق وفي نيته أن يغدر بهم، وأقام لهم وليمة فاخرة ولكنه أخفى بعض رجاله هناك. ١٦ فلما سكر

سمعان وابناه قام بطليموس ومن معه وشهروا سلاحهم وانقضوا على سمعان في قاعة الوليمة وقتلوه هو وابنيه وبعضاً من مرافقيه. ١٧ وبهذه الجريمة البشعة ارتكب بطليموس خيانة فظيعة وكافأ الخير بالشر.

١٨ ثم كتب بطليموس إلى الملك يخبره بما فعل ويطلب منه أن يستلم البلاد والمدن بجيش يبعثه إليه. ١٩ وبعث بطليموس برجال إلى جازر لقتل يوحنا، ورسائل إلى كبار القادة يدعوهم إلى الحضور ليمنحهم فضة وذهبا وهدايا. ٢٠ وأرسل رجالاً آخرين ليستولوا على أورشليم وجبل الهيكل. ٢١ ولكن واحدا سبقهم إلى جازر وأخبر يوحنا باغتيال أبيه وأخويه، وبأن بطليموس أرسل إلى جازر من يغتاله هو أيضاً.

٢٢ فلما سمع يوحنا بذلك، هاله الأمر، وقبض على الرجال الذين جاؤوا لاغتياله وقضى عليهم.

٢٣ وما تبقى من أخبار يوحنا وحروبه وما أبداه من الشجاعة وبنائه الأسوار وغير ذلك من الأعمال الجليلة ٢٤ مدون في كتاب أخبار أيام كهنوته الأعظم منذ أن تقلده بعد أبيه.